

سليماً

(سلمية)

في المقرب في حوادث الحضر والعرب

لفتح الله أنطون الصايغ

تقديم وتحقيق

نزار مصطفى كحل

الكتاب: سليمان (سلمية) في المقترب في حوادث الحضر والعرب،
لفتح الله أنطون الصايغ.

تقديم وتحقيق: نزار مصطفى كحله.

التدقيق النحوي: الأستاذ عطية مقداد.

الطبعة: الأولى ٢٠٢٢م.

موافقة وزارة الإعلام: رقم / ١٢٠٧٤٩ / تاريخ ١٠ / ٨ / ٢٠٢٢م.

الناشر: (المحقق) بالتعاون مع مطبعة باكير، سلمية

شكر وامتنان

كل الشكر والتقدير للأستاذ المحامي إبراهيم رزوق، نائب رئيس
المجلس الوطني الإسماعيلي لسوريا، لمساعدته الشخصية في
طباعة هذا الكتاب.

حقوق النشر محفوظة للمحقق

سليماً

(سلمية)

في المقترب في حوادث الحضر والعرب

لفتح الله أنطون الصايغ

تقديم وتحقيق

نزار مصطفى كحلة

الإهداء

إلى

كل من أحب سلمية

فلم يُساهم في إيذائها وتخريب تراثها، وكل ما يدل على
عظمتها (فكراً وتراثاً)

إلى

صاحب الفضل الأكبر، والدي مصطفى حسين كحله

إلى

العظيمة، سوريا

المقدمة

أدب الرحلات، هو من الآداب التي عادةً ما تلقى القبول من أبناء المجتمع كافةً، وذلك لما تحتويه، هذه الرحلات والمغامرات من معلومات شيقة وغزيرة في آن معاً، فهي تجتذب الناس العاديين بكافة مستوياتهم الفكرية والثقافية، بما تمتلكه من تشويق وإثارة ومعلومات عامة، جغرافية وتاريخية وعادات وتقاليد، وربما تكشف بعض الحقائق، وتصحح بعض المغالطات عن الفترة التي تنتمي لها هذه الرحلة أو تلك، وصاحبُ هذه الرحلة، عادةً ما يمتلك شخصية جذابة ومُحبةً - بل - مولعة بالبحث والاكتشاف وسبر أغوار المجتمعات والأشخاص، بكل عاداتهم وصفاتهم، لذلك عندما يلجؤون إلى تدوين مذكراتهم تأتي هذه المذكرات، على درجةٍ كبيرةٍ من التشويق والإثارة.

وكما تلقى هذه المذكرات القبول من الجميع كما أسلفنا، فإنها تكون وجبة دسمة لدى الباحثين في التاريخ، لأنهم الأقدر - عادةً - على سبر أغوار هذه المذكرات وكشف خفاياها، والبحث في خلفيات كل كلمة ترد في هذه المذكرات، ويلفت انتباههم، ما لا يلفت انتباه الآخرين، فيستخرجون منها، ما لا يستطيع غيرهم فعله، فهم الأقدر على استخراج المعلومات المهمة من هذه المذكرات، وذلك لأن كاتب المذكرات عادة ما يلجأ إلى الإسهاب في الشرح والوصف، فيقوم

بوصف وشرح الكثير من الأشياء التي يعتبرها غير مهمة، لكنها تساعده في استكمال مادته التوثيقية، وربما وردت عنده عن غير قصد، لكن هذه المادة الإضافية - ربما - تكون مادةً دسمةً عند الباحث في التاريخ، فيجد فيها الكثير من المعلومات التي، عادةً ما تغيب عن الناس العاديين، فلا تلفت انتباههم.

وما سنقدمه في هذا الكتاب، قام به أحد هؤلاء الرّحالة، الذين جالوا في الديار الشامية والعراقية وشبه الجزيرة العربية، ووصلوا، حتى بلاد فارس وأطراف الهند وربما بعدها، وكان لهم ولعٌ بالبحث والتّرحال، وإن كانت رحلاتهم مشبوهة، أي، لها أبعاد سياسية تخدم هذه الدولة أو تلك، إلا أنها سجلت لنا معلومات غزيرة، بعيدة كل البعد عن تلك الغايات، التي جعلتهم يقومون بتلك الرحلات لأجلها.

ويأتي هذا الكتاب، ليعالج جزءاً مُقتطفاً من مذكرات لرحالةٍ، قام بتدوين ما شاهده في بلاد الشام من عادات وتقاليده سكانها من العرب والأعراب (البدو)، إضافةً إلى ما شاهده، وعرفه شخصياً من أحداث رافقت دخول إبراهيم باشا ابن والي مصر محمد علي باشا، إلى سوريا، وممارساته فيها، وأسباب خروجه منها، وذلك حسب تقييمه هو، أي صاحب هذه المذكرات، التي أعطاها اسم (المقترّب في حوادث الحضر والعرب).

لكن، هذا الرحالة، يذكر بقصد تأييد كلامه عن رؤيته لعلاقة الأعراب (البدو) السيئة مع الدولة العثمانية في بلاد الشام، وما نتج عنها من نتائج سلبية، على البلاد، أقول: يذكر مدينة سليما (سلمية) كنموذج عن هذه النتائج، معتمداً على كتاب في التاريخ وقع بين يديه، فأورد منه قصةً تُبيِّنُ الأسباب التي جعلت من مدينة سليما خراباً، وأسباب هذا الخراب واستمراره حتى الفترة التي دوّن فيها هذه المذكرات نحو العام ١٨٤٢ - ١٨٤٥م، أي قبل نحو ثلاث سنوات من بناء مدينة سلمية الحديثة في العام ١٨٤٨م، كما هو معلوم لدينا، لكنه عن غير قصد، أورد لنا بعض المعلومات المهمة عن هذه المدينة وتاريخها.

يأتي هذا الكتاب المتواضع، لكي يُعالج - فقط - هذا الجزء المُقتطع من كامل هذه المذكرات، والمتعلق بمدينة سليما، مُحاولاً استقراء بعض المعلومات المهمة التي وردت فيه، أي الجزء المُقتطع، والتي - ربما - تسدُّ ثغرةً من الثغرات الكثيرة، في بناء الشكل المتكامل لتاريخ مدينة سلمية، الذي نبغي ونسعى دائماً في الوصول إليه لاحقاً، هذا التاريخ، وهذا البنيان الذي ما زال يعاني الكثير الكثير من هذه الثغرات.

فتح الله الصايغ بن أنطون

صاحب مخطوط

المقرب في حوادث الحضر والعرب

ولد فتح الله الصايغ بن أنطون في حلب سنة ١٧٩٠م^١ في أسرة مسيحية مارونية^٢، وعاش فترة شبابه في هذه المدينة، وعمل بالتجارة، التي جعلت من أسرته متوسطة الحال، هذه التجارة التي أوصلته إلى جزيرة قبرص، فتاجر معها، لكنه خسر في هذه التجارة، بسبب تضارب السياسات الدولية، مما جعله يُعاني شيئاً ما من العوز، إلى أن التقى، في العام ١٨٠٩م، الرحالة المالطي تيودور لاسكاريس دي فنتيميل^٣،

١ - فيما يذكر المؤرخ يوسف جميل نعيصة، في كتابه الموسوم بـ /مجتمع مدينة دمشق، ١١٨٦ - ١٢٥٦ هـ / ١٧٧٢ - ١٨٤٠م/، ج ١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ط ١، ١٩٨٦م، ط ٢، ١٩٩٤م. أن هذا المخطوط هو لأخباري لاذقاني الأصل، هو فتح الله بن أنطون الصايغ.

٢ - وهو يسمي نفسه، فتح الله ولد أنطون الصايغ اللاتيني.

٣ - ويرد اسمه أحياناً، بصيغة جول لاسكاريس دوفانتيميل =

وهو الشخص المُرسَل من قبل الفرنسيين بعد خروج نابليون بونابرت من مصر بعد فشل حملته، عام ١٨٠١م، ومن ثم تحسُن أحواله في أوروبا، ورغبته - أي نابليون - في قطع الطريق على الإنكليز إلى الهند (دُرة التاج البريطاني) عن طريق محاولة وصول الفرنسيين إليها عن طريق البر، أي عن طريق بلاد الشام والعراق وإيران^٤، عبر إرسال هذا الرحّالة لاسكاريس^٥، والذي كانت مهمته، التمهيد لهذه المغامرة، عن طريق دراسة أحوال بلاد الشام والعراق، وحتى شرق إيران والحجاز في شبه جزيرة العرب، من ناحية دراسة أحوال العرب والبدو، ومعرفة أهوائهم وتوجهاتهم السياسية، والتّعرف على كبار أمرائهم، والعمل على معرفة الصحاري ومسالكتها ومياهاها، بهدف توحيد صفوف البدو ليكونوا عوناً لجيش سيمر بالشرق - مستقبلاً - ويقطع الصحراء قاصداً الهند،

Jules Lascaris de Vintimille وهو ينحدر من أسرة مشهورة، تحدّرت من زواج تم عام ١٢٦١م بين غليوم دو فانتيميل وأوكسيدي لاسكاريس ابنة تيودور الثاني إمبراطور بيزنطة.

٤ - ويذكر في رحلته، أنه وصل إلى حدود إيران الشرقية، حيث قابل الأمير سعد البخاري رئيس قبائل عرب الهند، ثم قطع الحدود عائداً، فزار الدرعية عاصمة الدولة الوهابية في الحجاز يومئذ، لكن تبين له، أن الذي يستطيع تحقيق أهدافه، هو الشيخ الدّريعي بن شعلان أمير عرب الرولة.

٥ - أطلق لاسكاريس على نفسه في هذه الرحلة اسم الشيخ إبراهيم، فيما أطلق فتح الله على نفسه اسم عبد الله الخطيب.

وبالتالي الهدف الرئيسي لهذه الرحلة، هو محاولة جعل هذه التوجهات عند البدو إلى صالح نابليون بونابرت، في مشروعه المستقبلي، مُعتمداً على كرههم للعثمانيين، وواعداً إياهم بإقامة دولة عربية صرفة في بلاد الشام عاصمتها دمشق، بعد التخلص من نير الأتراك العثمانيين، إضافة إلى دراسة جغرافية المنطقة، وخاصة مواقع المياه، لِمَا لها من أهمية في ذلك المشروع المزعوم.

وقد التقى لاسكاريس هذا، مع أنطون بن فتح الله، كما أسلفنا، وعرض عليه أن يُموّلَ له تجارته، مقابل أن يعلمه - أي فتح الله - اللغة العربية، وأن يسير معه في هذه الرحلة، وأداء هذه المهمة، ويتمويل من أرباح هذه التجارة.

وبالفعل قَبِلَ فتح الله المهمة، وسارت هذه الرحلة في ١٨ شباط من العام ١٨١٠م، إلى أن أدت غايتها في صيف عام ١٨١٤م، في الخروج بتوصيف كامل للمنطقة وعاداتها وتقاليدها، لكن نابليون بونابرت خسر الحرب أمام روسيا في أوروبا، وهذا ما علمه فتح الله أثناء زيارته لإسلامبول (إستانبول أي القسطنطينية) برفقة لاسكاريس، فذهبت كل هذه الأحلام أدراج الرياح، بما فيها هذه المذكرات التي

دونها لاسكاريس، والتي ذهبت إلى الإنكليز في مصر^٦، وعندما فشل فتح الله^٧ في الحصول عليها منهم، عاد إلى بلاده، وحاول تذكر ما حدث معه من أحداث، ثم دَوَّنَها في مخطوط مهم جداً، ولأهمية هذه المذكرات، فقد تُرجمت إلى الفرنسية على يد الشاعر الفرنسي الرومانتيكي لامارتين، الذي اشتراها من فتح الله عام ١٨٣٢م، وصدرت في الجزء الرابع من كتابه (رحلة إلى الشرق) بطبعته الأولى عام ١٨٣٥م^٨، وقد قامت الحكومة الفرنسية كتكريم لفتح الله على خدماته التي قدمها من خلال مذكراته - تلك - لعلم الجغرافيا وأخلاق الأمم، بتعيينه وكيلاً في قنصليتها بحلب عام ١٨٤٧م، وقد ارتبطت شخصية فتح الله الصايغ الحلبية بعلاقات مهمة وواضحة مع خواجهات

^٦ - يتحدث فتح الله الصايغ، أن لاسكاريس التقى أثناء رحلته تلك، بالسائح والرحالة السويسري الإنكليزي يوهان لودفيغ بوركهارت، الذي اكتشف خرائب بترا (البترا عاصمة الأنباط عام ١٨١٢م)، وعن لقائه أيضاً مع الليدي آستانوب بنت أخت رئيس وزراء إنكلترا، ويُظن أنها كانت موفدةً لتعطيل أعمال لاسكاريس؟؟.

^٧ - عندما علم فتح الله بموت لاسكاريس في مصر، كان حينها يقيم مع والدته في اللاذقية، لذلك أطلق عليه المؤرخ يوسف جميل نعيسة في كتابه السالف الذكر، أنه أخباري لاذقاني، أي من مدينة اللاذقية في سوريا، وهذا ما يتعارض مع اعتباره من مدينة حلب، كما هو معروف لدينا.

^٨ - وقد كان فتح الله الصايغ، قد التقى الشاعر الفرنسي لامارتين سابقاً في باريس، أثناء زيارته لها برفقة لاسكاريس.

وقناصل عصره الفرنسيين بوصفه تُرجماناً ومرافقاً للخوارج والرحالة الذين دأبوا على زيارة بلاد الشام في النصف الأول من القرن ١٩م، لكننا نجهل تاريخ وفاته، وقد ذكره المؤرخ عمر رضا كحّالة في معجمه للمؤلفين، أنه كان حياً سنة ١٢٢٥ هـ، أي ١٨١٠م، وهذا ليس بجديد.

فتح الله الصايغ هذا، هو من دَوّن فيما بعد مخطوط /المقترب في حوادث الحضر والعرب/، موضوع بحثنا هذا، خاصة بما يتعلق بمدينة سليميا (سلمية)، والذي يبدو أنه بدأ بكتابته في العام ١٨٤٢م، لأنه أورد هذا التاريخ في بداية المخطوط، لكنه يعود ويذكر في الصفحة الثانية من الصفحة رقم ٥٤ حدثاً شاهده شخصياً ووقع في العام ١٢٦٠ هـ أي في العام ١٨٤٤م، وهو على ما يبدو، أنه تاريخ كتابة مجريات هذا الحدث في المخطوط، وبالتالي يمكن القول: أنه انتهى من كتابة هذا المخطوط ما بين عامي ١٨٤٤ - ١٨٤٥م، أو بعد ذلك بعام واحد على أكثر تقدير، أي في العام ١٨٤٦م، هذا العام الذي نسي كتابته في آخر المخطوط، بل اكتفى بذكر تاريخ البدء بكتابته في العام ١٨٤٢م، ودونه في بداية المخطوط، وبالتالي فقد استغرق في كتابة هذا المخطوط مدة ثلاث أو أربع سنوات، أي أنه كان يكتب الأحداث، وهو يعيشها، وليس بعد الانتهاء منها.

مخطوط المقترب في حوادث الحضر والعرب

يبدأ التعريف بالمخطوط من خلال ما دُوِّنَ عليه باللغة الفرنسية كتعريف مختصر، بأنه كتاب /المقترب في حوادث الحضر والعرب/ قسم المخطوطات اللغة العربية ١٦٨٥م.

فتح الله ولد صايغ مؤلف النص، كتاب /المقترب في حوادث الحضر والعرب/ ١٨٤٣م.

والمخطوط مؤلف من جلد ملصوق عليه لاصق كتب عليه (1685 ARABE) أي (عرب ١٦٨٥) وفي الصفحة التالية ذكر عبارة بالفرنسية ترجمتها (مجلد S . E 99 ورقة، ١ سبتمبر ١٨٧٤م) ثم يبدأ المخطوط المؤلف من ٤٩ ورقة، أي ٩٩ صفحة، وفي كل صفحة صفتان أي المخطوط كله ١٩٨ ص في ٤٩ ورقة، والصفحة الواحدة مؤلفة من ١٤ سطراً، وفي كل سطر نحو ١٠ كلمات.

والمخطوط يتحدث عبر ثلاثة فصول أو أقسام كما سمّاها المؤلف، في آخر المخطوط، عن سوريا (عرايبا) في النصف الأول من القرن التاسع عشر، على اعتبار أن الكاتب، قد انتهى من كتابة مخطوطه نحو العام ١٨٤٥م، لكنه دَوَّن تاريخ بداية الكتابة في بداية

المخطوط، في الصفحة الأولى، في العام ١٨٤٢م، وهو - بالتالي - يتحدث عن الماضي القريب، وبالتالي فهو يتحدث عن الفترة ما بين ١٨٠٠ - ١٨٤٥م تقريباً، عبر مقدمةٍ، يتحدث فيها عن حاله، وسبب حبه للبحث والكتابة وجولاته وعلاقته مع الفرنسيين، مُبتدئاً مخطوطه في الصفحة الأولى من الصفحة رقم (٢) بعبارة: ((بسم الله الحي الناطق وبه نستعين، نبتدي بعون الله تعالى وحُسن^٩ توفيقه ونرقم^{١٠} في هذا الكتاب، ما قد كشفناه وتحققناه بالإعلام الأكيد، عن كامل أحوال العرب سكان الجول^{١١}، عن ما تبقى علينا من سابق تعريفنا ...^{١٢} إلخ)) ومُقسماً مخطوطه إلى ثلاثة أقسام، كما سمّاها - هو - في آخر المخطوط، هي:

^٩ - وردت في المخطوط (وحسن).

^{١٠} - أي نكتب.

^{١١} - الجول، كلمة تعني البادية، أي المكان الذي يعيش فيه الأعراب (البدو) وقد جاءت الكلمة من الجولان، أي التجوال والترحال، يُقال: جال الرجل في الأرض، أي طاف فيها غير مستقر فيها، فهو جائلٌ، وجوّال. وفي العامية توصف البادية على أنها (الشّول)، وهي قريبة جداً من الجول.

^{١٢} - عندما تأتي هذه الإشارة (...) فهي تعني أن هناك استمراراً في الكلام.

القسم الأول، من (الصفحة الأولى من الصفحة رقم ٣ - الصفحة الأولى من الصفحة رقم ٣٢) وفيه يتحدث عن أحوال العرب (يقصد بهم قبائل الأعراب البدو) في سوريا (عرايبا) خاصة في المنطقة الوسطى.

القسم الثاني، من (الصفحة الثانية من الصفحة رقم ٣٢ - الصفحة الأولى من الصفحة رقم ٧٢) وفيه يتحدث عن سكان جبال الساحل السوري، وعاداتهم وتقاليدهم.

القسم الثالث، من (الصفحة الثانية من الصفحة رقم ٧٢ - الصفحة الأولى من الصفحة رقم ٩١) وفيه يتحدث عن أوضاع بلاد الشام، إبان حكم إبراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر، لبلاد الشام ما بين ١٨٣١ - ١٨٤٠م وأسباب خروجه منها)، ومن ثم يتحدث في آخر المخطوط (من الصفحة الثانية من الصفحة رقم ٩١ - حتى آخر المخطوط، في الصفحة الثانية من الصفحة رقم ٩٩) وفيها يتحدث عن صفات وأخلاق وعادات وتقاليدهم سكان بعض المدن السورية، مثل دمشق وحمص وحلب وحمص وبيروت ... إلخ، مع التركيز على سكان حمص، وما يُشاع عن بساطتهم في التفكير.

التحقيقات السابقة

لقد تبين من خلال بحثي الخاص، أن هذا المخطوط، قد تم تحقيقه من قبل السيد الأستاذ / أسامة بن سلمان الفليح / تحت عنوان: / أسفار فتح الله الصايغ - المقترَّب في حوادث الحضر والعرب / 1830 - 1842 م الناشر: أبو ظبي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م. وقد فاز هذا التحقيق، بجائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي، لتحقيق المخطوطات عام ٢٠١٩م.

لكنني لم أستطع الحصول، على أي نسخة من هذا التحقيق، لذا اقتضى التوضيح.

دراسة المخطوط

لقد تناولت في دراستي هذه، عدة مواضيع، ذُكرت في المقدمة، لكن هذه الدراسة، اقتصرت فيما بعد، على ما ذُكره المخطوط حول مدينة سليمية (سلمية) غاية البحث والتحقيق، وذلك، لِتَفَرِّد هذا المخطوط، بذكر هذه المدينة، في حقبة زمنية، ضُنِّت بها أغلب المصادر عن ذكر أحوالها، في الفترة موضوع البحث والتحقيق، وربما قبل ذلك بقليل، وهنا تكمن قيمة هذا المخطوط بالنسبة لهذه المدينة، فقد تناول مرحلة من تاريخها يشوبها الكثير من الغموض، وإن كان هذا الجزء المُقْتَطع من المخطوط، لا يلبي المُراد، إلا أنه، وعلى الرغم من عدم تأريخ حوادثه بما يخص مدينة سليمية (سلمية) إلا أنه سلَّط الضوء على بعض القضايا المهمة، والتي سيُصار إلى تحديدها لاحقاً، بعد عرض ما ذُكر عنها في صفحات هذا المخطوط، وإن كانت قليلة.

وعلى الرغم من الصعوبات الجمة، في قراءة وتحقيق الجزء المراد تحقيقه من المخطوط، بسبب أسلوب الكاتب، ولغته الضعيفة، والتي تجلت في:

١. الخلط بين استخدام اللغة الفصحى والعامية، وحتى استخدام بعض اللهجات المختلفة.

٢. الأخطاء الإملائية والنحوية الكثيرة.
٣. استخدام كلمات غريبة غير متداولة حالياً.
٤. عدم استخدام علامات الترقيم.
٥. أحرف الجر غير واضحة.
٦. استبدال كلمة الذي بكلمة التي، أو بالعكس، وكلمة الذي بدلاً عن كلمة الذين.
٧. عدم الثبات في استخدام بعض الكلمات، مثل استخدام كلمة سوريا وبلاد الشام وعربيا (عربيا) لنفس المنطقة ونفس المفهوم.
٨. استخدام كلمة الجول للدلالة على البادية، حيث يسكن ويتنقل الأعراب البدو.
٩. استخدام كلمة العرب، بدلاً من كلمة الأعراب أو البدو.
١٠. الخلط بين كلمة الوزير وكلمة الوالي أو الباشا.
١١. عدم وضع ألف التفريق لواء الجماعة في غالب الأحيان.
١٢. اتصال حرف (ل) في نهاية الكلمة غالباً بالحرف الذي قبله.
١٣. استبدال بعض الحروف، مثال:

- (ل) بدلاً عن (أ).

- (ي) بدلاً عن (ئ)، مثال حايط بدلاً عن حائط.
- التاء المربوطة بدلاً عن التاء المبسوطة، وبالعكس.
- (ي) بدلاً عن (ى) وبالعكس.
- (د) بدلاً عن (ض) (الديق ... الضيق).
- (ض) بدلاً عن (ط) (الأرضي ... الأورطة).

إضافة إلى:

- عدم ذكر تواريخ الأحداث، التي ذكر المؤلف أنه استقاها من كتاب تاريخ وقع بين يديه.
- عدم ذكر أشخاص معروفين لنا، يمكن أن نهتدي بهم، لمعرفة تأريخ تقريبي للحدث، فهو لم يذكر اسم السلطان العثماني، الذي عاصر الأحداث، بل اكتفى بذكر مكان تواجده في مدينة بورصة.
- إيراد بعض الكلمات، التي لم نستطع فهمها لصعوبة كتابتها، مثل كلمة اللنظات، تاتار، جرا عو ... إلخ.
- إيراد بعض التسميات القديمة التي تغيرت حالياً، فلم نقف لها على أي تعريف، مثل نل السيرجية.

- لم نستطع معرفة من هو أصلاً باشا، الذي حكم
سليماً (سلمية) إبان الفترة المذكورة بالنص، رغم كل
محاولات البحث.

أقول: على الرغم من كل هذه الصعوبات، إلا أن النص الموجود
بين أيدينا، بما يخص سليمان (سلمية) يمكن أن يُقدّم بشكل مفيد
للقارئ، وبالتالي يمكن استخلاص بعض المعلومات القيمة، فيما لو
أحسنّا ذلك.

تحقيق المخطوط

نظراً لعدم وجود الكثير مما يمكن التحقيق والبحث فيه وتبينه، وكشف غموضه للقارئ، في هذا الجزء المُقتطع من النص (المخطوط)، وهو الهدف الأساس من التحقيق، ونظراً لعدم تحقيق كامل المخطوط كما ذكرت، فقد آليت على نفسي القيام - فقط - بتحقيق بعض المفردات المُبهمة في النص المُقتطع من المخطوط، على قَلَّتْها، وتقديم النص بعد قراءته وكتابته بشكل صحيح، مع الابتعاد عن الأخطاء الكتابية (نحوية وإملائية) ومحاولة تصحيحها بشكل مباشر، ووضع علامات الترقيم، بحيث يُقدَّم النص بشكل جاهز للقراءة، لتحقيق الفائدة المرجوة، مع الإشارة لبعض التصحيحات الواردة في النص، من خلال ذكرها في الحاشية السفلية، عندما يقتضي الأمر ذلك، وذلك بغية تقديم نص سليم وسهل للقراءة، ومن ثم التعليق على النص، بحيث يصبح واضحاً جلياً، مع التأكيد - فيما بعد - على ذكر الفوائد والمعلومات، التي قدمها النص - تاريخياً - وأمكننا استخلاصها، وذلك بعد التعليق على النص مباشرة، لذا اقتضى التوضيح.

الجزء المُقتطع والمطلوب تحقيقه من المخطوط

وهو الجزء الخاص بذكر مدينة سليمان (سلمية) مع إضافة بعض الأسطر المُمهدة لذلك، فهو يبتدئ بالتمهيد لذكر مدينة سليمان، اعتباراً من النصف الثاني، من الصفحة الأولى، من الصفحة رقم (١١) ولغاية بداية الصفحة الأولى، من الصفحة رقم (١٦) أي نحو ١٠ صفحات، خصصها الكاتب بذكر مدينة سليمان (سلمية)، لذلك سنسير فيها حسب التسلسل، اعتباراً من ...

النصف الثاني من الصفحة الأولى من الصفحة رقم ١١

وفيها يتحدث فتح الله الصايغ، عن سوء استخدام الإدارة العثمانية لخيرات بلاد الشام، التي يسميها (عرايبا) ويقصد بذلك البادية (الجل) حيث تعيش القبائل البدوية، وعن علاقتهم السيئة، والبعيدة كل البعد عن الثقة مع العرب والأعراب (البدو) حتى اضطر بعضهم إلى الرحيل إلى مناطق بعيدة، كمصر، حيث يقول:

((وهذا شيء ظاهر لجميع الناس، مثل حكم مصر بوجود محمد علي^{١٣} نوعاً^{١٤}، عادلٌ وأمين وحقاني، قد رحلت إلى مصر من بلاد عرايبا^{١٥}، فقط أناس بعائلاتهم^{١٦}، لا يعلم عددهم، وتوطنت في بر مصر، ولا عادت تذكر سوريا في فمها، أؤكد^{١٧} للقارئ أن يمكن

١٣ - أي محمد علي باشا ١٧٦٩ - ١٨٤٩م، واسمه (محمد علي المسعود بن إبراهيم آغا) وهو والي مصر ما بين ١٨٠٥ - ١٨٤٨م.

١٤ - يقصد نوعاً ما.

١٥ - أي بلاد الشام (سوريا).

١٦ - وردت في المخطوط (بعيلائهم).

١٧ - وردت في المخطوط (بأكد).

ينوف^{١٨} عن ربع أهالي مصر غرباً^{١٩}، وفي قول من قامات،^{٢٠} الذي فحصت^{٢١} على هكذا يبالغوا أن مقدار ...

النصف الأول من الصفحة الثانية من الصفحة رقم ١١

النصف الغاية^{٢٢}، عدم التدبير، مصير بلاد سوريا أفقر الدنيا^{٢٣}، مع أن كما معلوم أنها بلاد عظيمة، بلاد خيرات ومنتزهات وأقليمها^{٢٤} جيد معتدل عن كامل أقاليم المسكونة^{٢٥}، ولكن واقعة في يد من لا يعرف قيمتها، كما يكون جوهرة^{٢٦} في يد نجار، وكان عاش الفقير بأقل

١٨ - أي أن عددهم، يمكن أن يزيد عن.

١٩ - أي أغراب عن مصر.

٢٠ - ربما المقصود بها شيوخ أو أمراء.

٢١ - أي الذين قابلتهم وتجاوزت معهم حول الموضوع.

٢٢ - أي أن سبب رحيل أكثر من نصفهم، عدم التدبير الصحيح من السلطات العثمانية.

٢٣ - أي أن سوء تدبير العثمانيين لشؤون سوريا، هو من جعل أهلها فقراء مع أنها من أعظم بلاد الدنيا.

٢٤ - وردت في المخطوط (وقليمها) أي مناهها.

٢٥ - المسكونة عادة تعني الكرة الأرضية.

٢٦ - وردت في المخطوط (جوهرا) وهنا تعني أن تضع جوهرة في يد نجار لكي يعمل بها، وهذا كناية عن تشبيه سوريا بالجوهرة، والعثمانيين بالنجار، الذي لم يُحسن التعامل معها جيداً.

مصروف عن الآن، حيث لو أن كان يحصل ذلك، بلا شك، كانت صارت الحبوب من حنطة وشعير وغيره بأقل ثمن، حيث أولاً كانوا يكتفوا وتتوفر حنطة البلاد لأهلها والميزداد^{٢٧}، كانوا يبيعوا، الذي يفيض عنهم إلى فقراء البلاد، وقد وجدت (...)).

وهنا يبدأ الكاتب الحديث عن مدينة سليميا (سلمية) كنموذج عن البلاد ذات الخيرات الوفيرة والمناخ الجيد، والتي تخرّبت نتيجة العلاقة السيئة بين الأعراب (البدو) والعثمانيين، أي هنا، يأتي كلامه في سياق التأكيد على وفرة خيرات بعض بلاد الشام، التي نالها التخريب من سوء الإدارة العثمانية، وهذا الموضوع، وإن كان يدخل من ضمن الأهداف والغايات التي سعى إليها الكاتب، من خلال كتابته هذا المخطوط، إلا أنه، في ذكره لما حدث في سلمية من أحداث ووصف، جاء بشكل غير مقصود، وبالتالي - عادةً - تكون المصادقية فيها، هي الدافع في الكتابة (الموضوعية) وليست لغايات الكاتب الشخصية (الذاتية) ومن هنا تأتي أهمية هذه الصفحات القليلة عن مدينة سليميا (سلمية) لأنها وردت بدون غايات أو أبعاد أيّاً كانت، فهي هو يتابع القول:

^{٢٧} - هذه الكلمة غريبة، ربما يقصد بها، من الذي يزداد.

سليمية (سلمية) في المخطوط

النصف الثاني من الصفحة الثانية من الصفحة رقم ١١

يقول: ((وقد وجدت بلد عظيمة خراب، يقال لها سليمية، تبعد عن مدينة حماه^{٢٨} نحو مسيرة يوم فقط لناعية شرق وشمال، قد دَوَّرْتُ^{٢٩} جميع أراضيها وميزتهم^{٣٠}، ونظرت^{٣١} بها أراضي جيدة جداً، ومجاري مياه^{٣٢} عذبة ومناخ صحي^{٣٣}، ولكن خراب بالكلية، ما بها شيء عامر قطعاً، وهي بلد قديمة معروفة عند أهالي حماه وحمص^{٣٤} وغيرهم، مشهورة بالمناخ والمنتزهات شيء أكيداً ...

٢٨ - مدينة حماة السورية، مركز محافظة حماة، وتبعد عن سلمية نحو ٣٣ كم باتجاه الشمال الغربي.

٢٩ - وردت في المخطوط (دورة)، أي جلتُ، وزرت وبحثتُ.

٣٠ - أي ميزتها، أي ميزة هذه الأراضي في سليمية.

٣١ - أي، ووجدت بها.

٣٢ - وردت في المخطوط (امياه).

٣٣ - وردت في المخطوط (صحة)، أي مُناخ صحي.

٣٤ - مدينة سورية، وهي مركز محافظة حمص، وتبعد عن سلمية نحو ٤٥ كم باتجاه الجنوب الغربي.

الصفحة الأولى من الصفحة رقم ١٢

يشرح الصدور، وحولها جملة قرى جميعهم رجم حجار^{٣٥}، ما فيها شيء عامر كلياً، وقد وجدت بها أراضي شاسعة، إذا انشغلت تكفي أهالي بر الشام، وحدودها ظاهرة، والعربان يحبوها قوي^{٣٦}، ولهم بها منازل، ومن بجملة بها^{٣٧}، أرض اسمها المثل مية، يعني تعطي ثمرها الواحد مائة، وهلمجرا كل أراضيها وتخومها جيدات^{٣٨}، وقد تذاكرنا جملة أمرار^{٣٩} مع كبار العرب^{٤٠} بخصوصها، وقوي لهم إرادة واشتياق، أن يجعلوها تبعهم ويعمروها^{٤١}، وقد وجدت كتاب يُشعر^{٤٢} عن تواريخ

٣٥ - أي مُهدمة.

٣٦ - أي يرغبون بها كثيراً.

٣٧ - أي، ومن جملة أراضيها.

٣٨ - أي أن كل أراضيها، مثل تلك الأرض، تعطي مثل الواحد مئة، أي الحبة تعطي بعد الزراعة مئة حبة، ويمكن أن تكون هذه العبارة (مثل مية) هي أحد احتمالات تسمية سلمية، أي أنه يمكن اعتبار أن تسمية سلمية، جاءت من عبارة (المثل مية) وهي بذلك تُضاف إلى احتمالات التسميات السابقة والمعروفة لأهالي مدينة سلمية.

٣٩ - أي نتناقشنا وتجاوزنا عدة مرات.

٤٠ - دائماً عندما يذكر العرب، فهو يعني الأعراب، أي البدو.

٤١ - أي أنه عندما حاور الكاتب أمراء وكبار الأعراب البدو، وجد عندهم رغبة دائمة بجعل سليميا، أي سلمية، تابعة لهم، وأن يعمروها.

البلاد، ومن الجملة يُخبر عن مدينة سليمان وسبب خرابها فيقول^{٤٣}: أن مدينة سليمان كانت أعظم بلد في سوريا، وأن أصل خرابها عداوة العرب^{٤٤} مع الأتراك، خربها^{٤٥} العرب كيداً بالعثماني، وأصل السبب بخرابها، أنه قديماً كان حضر لها باشا يُقال له أصلان باشا، لفظة أصلان بالتركي يعني بالعربي^{٤٦} سبع^{٤٧}. وهذا الباشا كان اسمه يُدخله بالغرور، ويظن حاله^{٤٨} أنه صحيح سبع، وكان متكبر جبار دموي قاس ...

٤٢ - أي يُخبر.

٤٣ - أي هو هنا، ينقل لنا ما قرأه في كتاب تاريخ، يتحدث عن تواريخ البلاد، لم يذكر لنا اسمه ولا اسم مؤلفه، كما يتحدث عن سبب خراب مدينة سلمية.

٤٤ - أي الأعراب البدو.

٤٥ - وردت في المخطوط (خرابوها).

٤٦ - وردت في المخطوط (بالعربي).

٤٧ - أي أسد.

٤٨ - أي يعتقد نفسه.

الصفحة الثانية من الصفحة رقم ١٢

لا ينوصف، ف وقعت العداوة فيما بينه وبين العرب^{٤٩}، وصار كل يوم الحروب متصلة^{٥٠} بينهم، إلى أن دبّر ملعوب^{٥١} الباشا تدبير خيانة، وقصد جملة كبار من العرب^{٥٢}، وكان له كيخيا^{٥٣} حليبي من أكابر مدينة حلب، وكان على شبيهه حاله^{٥٤}، فأرسله إلى عند العرب يعقد الصلح معهم، ويعزمهم يحضروا^{٥٥} إلى عنده، لكي يُكرمهم ويلبسهم خلع ونواشين^{٥٦} ويعطيهم تُحف^{٥٧}، جاييهم من إسلامبول^{٥٨}، فربط هذه

٤٩ - يجب أن نتذكر دائماً، أنه كلما وردت كلمة العرب، فهي غالباً تعني الأعراب البدو.

٥٠ - أي متواصلة.

٥١ - أي خطة أو مكيدة، بقصد خيانة البدو.

٥٢ - أي من شيوخهم وأمرائهم.

٥٣ - الكيخيا، أو الكتخدا، بالمعنى العام، تعني النائب أو المساعد، وهي هنا تعني نائب الوالي أو مساعده، وهي لفظ تركي، فارسي، أصله كد خدا، ومعناه (رب الدار) أو (كيخيا) وقد أطلق على أمراء الأقاليم في الدويلات الإسلامية الشرقية، وفي العهد العثماني، اعتمد هذا اللقب رسمياً فأصبح يطلق بصفة أساسية على كل معاون أو مساعد للموظف الكبير في الدولة.

٥٤ - أي له نفس طباع الباشا، من الغرور والغطرسة.

٥٥ - أي يدعوه للحضور.

٥٦ - أي الأوسمة والميداليات، التي يُكرم بها المرء عادة.

الرابطة^{٥٩} وتوجه الكيخيا إلى عند العرب، فلاقوا له^{٦٠} بكل إكرام وإعزاز، وعملوا له واجب عظيم، وقبلوا معه بالصلح، وأخذوا ذلك على محمل الصدق، حيث طبعهم الصدق والأمانة، فظنوا أن ذلك حقيقة من غير غش^{٦١}، ثم أخذوا معهم جملة تقادير^{٦٢}، خيول أصايل نجدية^{٦٣}، وتوجهوا إلى سليمان، وكان عددهم أربعين واحد من أمار^{٦٤} ومشايخ وأكابر العرب، ثم دخلوا البلد، وكان الباشا مُحضّر لهم محل لكي يتغدوا به، وكان مخبي بالمحل ...

٥٧ - أي هدايا.

٥٨ - أي أحضرهم من مدينة إستانبول، أي القسطنطينية، عاصمة الدولة العثمانية حينذاك، وهذا ما يؤكد أن هذا الحدث، كان عندما كانت إستانبول عاصمة الدولة العثمانية، أي بعد العام ١٤٥٣ م، وهذا ما سيخدمنا لاحقاً.

٥٩ - أي العقد والصلح.

٦٠ - وردت في المخطوط (فلاقوله).

٦١ - أي خديعة.

٦٢ - أي مجموعة هدايا.

٦٣ - أي خيول أصيلة، أصلها من نجد في شبه الجزيرة العربية.

٦٤ - أي أمراء وشيوخ.

الصفحة الأولى من الصفحة رقم ١٣

مقدار مائة عسكري^{٦٥}، مسلحين بالسلاح الكامل، ويأمرهم^{٦٦}، أنه حين يكون العرب جالسين يتغدوا، اخرجوا عليهم خرقة واحدة بكل سرعة واقتلوهم جميعاً، ولا تدعوا يطلع منهم من يُخبر عنهم، فبعد دخولهم البلد ومواجهتهم للباشا، أظهر لهم الإكرام والواجب والبشاشة، التي^{٦٧} هي ضد طبعه، ولكن لأجل تطمينهم وتكميل ملعوبه^{٦٨}، ثم قبل منهم كلما أرادوه وطلبوه، ثم أمر لهم بالغداء فقاموا جميعهم ودخلوا محل المعلوم^{٦٩}، وجلسوا على المائدة بكل راحة وأمان، وإذ خرجت عليهم العساكر وقتلت الجميع، ولا دعوا أحداً منهم سالم، فحين بلغ هذا الخبر إلى أهلهم، فقامت الأعراب على قدم وساق، وطلبت أخذ الثأر، وكشف العار^{٧٠}، وسُوِّدت النوق بملابس الشحوار أربعين ناقة، وكل ناقة ركبت عليها امرأة^{٧١} من نساء المقتولين^{٧٢} لابسة أسود ومشحورا وجهها

٦٥ - أي مئة عسكري.

٦٦ - أي أمرهم.

٦٧ - وردت في المخطوط (الذي).

٦٨ - أي مكيدته.

٦٩ - أي المكان المُعد للغداء وتنفيذ المؤامرة.

٧٠ - أي إظهار هذه الخيانة، التي لحقت بهم بُغية أخذ الثأر.

٧١ - وردت في المخطوط (مرا).

شحوار دست الطيخ^{٧٣}، وحالّة شعرها، وداروا على قبائل العرب،
وارموا السوط^{٧٤} في البراري والأقفار، وصارت تجمع^{٧٥} العريان من كل
فج وعميق ...

٧٢ - أي من نساء الرجال المقتولين.

٧٣ - أي طلّت وجهها بشحوار وعاء الطبخ، كناية عن الحزن الشديد، وطلب
النّار، لمحو العار الذي لحق بهم.

٧٤ - أي أذاعوا الصوت بقوة، وبالعامة نقول: (دبّوا الصوت) أي نشروا الخبر.

٧٥ - أي تتجمع.

الصفحة الثانية من الصفحة رقم ١٣

حتى صارت كأنها الجراد المنتشر، عالم لا يحصى^{٧٦} عددها غير الله تعالى، وتوجهوا إلى مدينة سليمان، وقبل كل شيء، ابتدوا بخراب الضيع التي^{٧٧} تابعين^{٧٨} إلى المدينة المذكورة، إلى جعلوا الجميع رجم حجار^{٧٩}، كما هو إلى الآن باقين، وريحوا^{٨٠}، أناس من أهالي القرى كيداً بالوزير^{٨١}، وحاصروا المدينة حصاراً شديداً، وقطعوا عنها مجاري المياه^{٨٢} والسابلة^{٨٣} واشتد الحصار بشدة بليغة، فبلغ ذلك إلى باشا

٧٦ - وردت في المخطوط (لا يحصى).

٧٧ - وردت في المخطوط (الذي).

٧٨ - أي التي هي تابعة للمدينة.

٧٩ - أي، إلى أن جعلوا جميع القرى خراباً.

٨٠ - أي انضم لهم.

٨١ - أي بالباشا، وهو هنا يخطئ ما بين الباشا، أي والي، وبين الوزير، الذي يقيم - عادةً - بالعاصمة، ويعمل في حكومتها، وهو سوف يكرر هذا الخطأ لاحقاً.

٨٢ - وردت في المخطوط (الأميا).

٨٣ - أي سبل تأمين المياه، من مصادرها المختلفة، خاصة مياه الشرب، سواء من الآبار أو الأقنية.

حلب، فأرسل أورطة^{٨٤} على العرب المُحاصرين أعلان باشا، فلاقوا^{٨٥} للأورطة قبل وصوله إليهم، وكبسوه^{٨٦} وقتلوا جميع العسكر، ونهبوا كل ما فيه من الأمتعة والأسلحة والخيول والمهمات^{٨٧}، فبلغ ذلك إلى باشا حلب فأرسل حالاً تاتار^{٨٨} إلى حضرة السلطان^{٨٩}، الذي كان بوقتها كرسية^{٩٠} في مدينة برصا^{٩١}، قبل أخذ القسطنطينية^{٩٢}، فأرسل السلطان

^{٨٤} - وردت في المخطوط على شكل (أرضي أو أرخي) وهي تعني الأورطة، والأورطة، هي الوحدة العسكرية التي تُعرف اليوم بالكتيبة أو الفرقة، أي فرقة من الجند، وذلك حسب حجمها ومهمتها، وسوف نقوم من الآن فصاعداً، بتبديل كل كلمة أرضي، وردت في المخطوط، وهي كثيرة جداً، بكلمة أورطة، في كل الأماكن التي سترد فيها لاحقاً.

^{٨٥} - أي أن الأعراب، لاقوا لهذه الأورطة.

^{٨٦} - أي باغته، من المباغته.

^{٨٧} - أي اللوجستيات العسكرية من تموين وكافة المستلزمات.

^{٨٨} - لم أقف على معنى واضح لهذه الكلمة، التي ربما تعني رسالة أو كتاباً أو تبليغاً أو مراسلاً.

^{٨٩} - طبعاً لم يذكر من هو هذا السلطان، ومتى حكم.

^{٩٠} - أي مقامه أو جلوسه أو وجوده، أي مكان تواجد حينه.

^{٩١} - وتدعى حالياً مدينة بورصة، وهي رابع مدن تركيا سكاناً، وهي مركز محافظة بورصة الحالية، وتقع في شمال منطقة مرمرة، بين مدينتي إسطنبول وأنقرة العاصمة التركية، وكانت بورصة عاصمة الدولة العثمانية ما بين عامي ١٣٢٤ - ١٣٦١م.

٩٢ - هنا يجب أن نتوقف قليلاً، لأنه لو ذكر الكاتب، اسم هذا السلطان، لكان قدّم لنا تأكيداً على الفترة، التي حدثت فيها هذه الأحداث، لكنه اكتفى بذكر مكان إقامته فقط، أي في مدينة بورصة، وقد حدد ذلك، بأنه قبل أخذ مدينة القسطنطينية، وهنا أدخلنا في إرباك كبير، لأنه لا يمكن أن تكون هذه الأحداث، قد حدثت قبل دخول السلطان العثماني محمد الفاتح عام ١٤٥٣م إلى القسطنطينية، وجعلها عاصمة للدولة، وذلك لأن هذه الأحداث الواردة في المخطوط، وقعت - وبكل تأكيد - في الفترة التي كانت فيها بلاد الشام تحت السيطرة العثمانية، والتي بدأت بما لا يقبل = الشك، بعد عام ١٥١٦م، إثر دخولهم إليها، وذلك، بعد الانتصار على المماليك في معركة مرج دابق، وهنا، لو دققنا النظر فيما قاله فتح الله الصايغ، لتبيّن لنا، أنه يقصد، أن السلطان العثماني المعاصر للحدث، كان متواجداً حينها، ولسبب ما، في مدينة بورصة، وهنا يريد الكاتب أن يُعرّفنا (أي من باب التعريف بالشيء) بالمدينة، أي بورصة، فأخبرنا، أنها المدينة التي كانت عاصمة للعثمانيين فيما مضى، أي قبل أن تصبح القسطنطينية عاصمة للدولة، وسوف نعالج مسألة اختلاف هذه العواصم لاحقاً، والذي يؤكد هذا الكلام، ما ورد في الصفحة الثانية من الصفحة رقم ١٢، عندما أخبرنا (فتح الله) أن الكيخيا، عندما ذهب إلى عقد الصلح مع العرب (الأعراب البدو) أخذ معه هدايا ونواشين وتحف، كان الباشا أصلاً، قد أحضرهم معه من إسلامبول (إستانبول) أي أن هذه المدينة، كانت حينها مع - أو بيد - العثمانيين، أي بعد العام ١٤٥٣م، وهذا ما يقطع الشك باليقين، فيما ذهبنا إليه.

أوامر مُشددة إلى جملة وزير^{٩٣}، الموجودين في عربستان^{٩٤}
والأناضول، وجهزوا أورطة ملوكاني^{٩٥}، منظوم^{٩٦}، وصار الاجتماع في
مدينة انطاكية^{٩٧}، إلى أن تكامل الأورطة، واجتمعت الوزراء^{٩٨} كلها...

٩٣ - أي الوزراء، وهو هنا يقصد الولاة (جمع والي) أو الباشوات.

٩٤ - أي سوريا، أو بلاد الشام.

٩٥ - أي أورطة ملكية كبيرة، بمعنى، فرقة عسكرية، كثيرة العدد والعِتاد.

٩٦ - أي نظامية ومنتظمة.

٩٧ - تقع مدينة انطاكية، على الضفة اليسرى لنهر العاصي، على بعد نحو ٣٠ كم
من شاطئ البحر الأبيض المتوسط، في لواء اسكندرون السليب حالياً، من قبل
الأتراك.

٩٨ - وردت في المخطوط (الوزر)، وهو هنا، ربما يقصد الولاة أو أمراء الجيش.

الصفحة الأولى من الصفحة رقم ١٤

ومشى الأورطة إلى^{٩٩} العرب، فبلغهم ذلك، حالاً اجتمعوا وتشاوروا، فتحسن^{١٠٠} عندهم أن يُيقوا النسوان والاختيار^{١٠١} والعُجْز^{١٠٢} والأولاد قُدام^{١٠٣} البلد، يداوموا الحصار^{١٠٤}، وهم يتجردوا خيل^{١٠٥}، وزلم^{١٠٦} ويلاقوا للأورطة ويكبسوه^{١٠٧} قبل وصوله إليهم، وبالليل الدامس، بكل هداوة، من غير غوشة^{١٠٨}، توجهوا جميعهم وبقيت الخيم وكل شيء كما كان، وأما بخصوص العريان، فقد تقدمت حتى أخذت خبر الأورطة، أنه من حلب، حيث أرسلوا قدامهم^{١٠٩} دواسيس^{١١٠}

^{٩٩} - وردت في المخطوط (على).

^{١٠٠} - أي توصّلوا إلى الخيار الأفضل، أي الأحسن.

^{١٠١} - أي كبار السن، من كلمة (الختيار).

^{١٠٢} - أي العجائز، من كلمة (العجوز).

^{١٠٣} - أي أمام.

^{١٠٤} - أي، أن يستمروا بالحصار.

^{١٠٥} - أي، أن الرجال خرجوا بحملة عسكرية.

^{١٠٦} - أي رجال.

^{١٠٧} - أي يباغته.

^{١٠٨} - أي ضجة.

^{١٠٩} - أي أمامهم.

^{١١٠} - أي جواسيس، أو فرقة استطلاع وتحري.

وألَبَسُوهم^{١١١} كَسَم فلاحين^{١١٢} البلاد، فرجعت الدواسيس وأُخبرت، من أن هذه الليلة نيام الأورطة^{١١٣}، فيما بين خان طومان^{١١٤} وتل السيرجية^{١١٥}، يبعدون عن حلب مقدار أربعة خمسة ساعات^{١١٦}، فكمنت العربان تلك النهار بالبرية من غير أحد يقدر يراهم^{١١٧}، وحطّوا نواطير^{١١٨} على الطرقات، كيلا أحد يأخذ خبر^{١١٩}، ويُخبر للأورطة، واسطبروا^{١٢٠}، إلى أن دخل الليل، وكثر الظلام، حالاً ركبوا وانقسموا

١١١ - وردت في المخطوط (ويلاسوهم).

١١٢ - أي زي (لباس) الفلاحين.

١١٣ - أي أن أفراد الأورطة، كلهم كانوا نياماً، في مكان أقامتها.

١١٤ - خان طومان، هي قرية في منطقة جبل سمعان في محافظة حلب في سوريا، تقع على بعد نحو ١٠ كم جنوب غرب مدينة حلب.

١١٥ - لم أقف على تعريف واضح لهذا التل، لأن هذا الاسم قديم، وربما تغيّر اسمه في العصر الحديث.

١١٦ - أي نحو ٢٠ - ٢٥ كم، على اعتبار أن الإنسان، يسير - عادة - بمقدار ٥ كم بالساعة.

١١٧ - أي يستطيع أن يراهم.

١١٨ - أي وضعوا حُرّاساً.

١١٩ - أي يخبر عساكر الأورطة بمكان تواجدهم.

١٢٠ - أي صبروا وانتظروا.

أربعة أقسام، وأفهموا بعضهم^{١٢١}، أن كل قسمة^{١٢٢}، تجي^{١٢٣} من طرف على الأورطة، وعملوا إشارات، أن مع لمعة الفجر^{١٢٤} يهجموا ...

١٢١ - أي انتفقوا.

١٢٢ - أي قسم أو مجموعة.

١٢٣ - أي تأتي من طرف أو جهة.

١٢٤ - أي مع بزوغ الفجر، عليهم أن يهجموا.

الصفحة الثانية من الصفحة رقم ١٤

جميعهم هجمة واحدة على الأورطة، من أربعة أطرافه بأصوات وعرا^{١٢٥}، من فم واحد، ولما كان الفجر، انعطت الإشارات، وهجموا هجمة واحدة مثل الأسد الكواسر^{١٢٦}، وكان جميع من في الأورطة نايم^{١٢٧} ومعلّق سلاحه، ومأمن على حاله، ومن جملة استهتارهم، ما واضعين نواطير ولا غفر^{١٢٨} على أطراف الأورطة، ولا حاسبين أن العرب بشيء، واشتغل^{١٢٩} القتل والذبح^{١٣٠} وضرب السيف، حتى تسبّغت الأراضي بالدماء^{١٣١}، وشبعت النسورة^{١٣٢}، من لحم أبدان العساكر، ونهبوا جميع ما كان بالأورطة من خيل وسلاح وثُحف

١٢٥ - أي بأصوات عالية كالصراخ، وكلمة عرّ، تعني السباب، نقول: وعرّ قومه،

أي لطحهم بالقبيح، وعرّ غيره، أي سبّه.

١٢٦ - أي مثل الأسود الكاسرة.

١٢٧ - أي نياماً.

١٢٨ - أي، لم يضعوا عساكر أو حرّاس.

١٢٩ - أي بدأ.

١٣٠ - وردت في المخطوط (والذبح).

١٣١ - وردت في المخطوط (بالدموم) أي، اصطبغت الأراضي بالدماء.

١٣٢ - أي النسر، وشبعت النسر إشارة إلى العدد الكبير للقتلى.

ودراهم وجبانات^{١٣٣}، وقليلٌ من سَلَمٍ من يدهم وخلص بروحه^{١٣٤}، وكان مع العرب جملة جمال فرغ^{١٣٥}، جايبينهم لأجل اللزومة للمجاريح أم العيانين^{١٣٦}، وإلى تحميل الزوادة، فعادة، عندهم دائماً يأخذوا^{١٣٧} معهم جمال فرغ، وعلى كل جمل فردتين^{١٣٨} لأجل وضع الأشياء، فأخذوا منهم أربعين فردة، وعَبَّوهم روس من روس^{١٣٩} العساكر، الذين^{١٤٠} قتلوهم وحملوهم على الجمال، ورجعوا إلى سليمان محل

١٣٣ - الجبانات، كلمة تركية تعني مخزن السلاح، أو المكان المُعد لحفظ الذخيرة والسلاح.

١٣٤ - أي نجا.

١٣٥ - أي جمال خالية من الأحمال، أي شاغرة، لا تحمل على ظهرها شيئاً.

١٣٦ - أي عند اللزوم، لحمل الجرحى أو المرضى.

١٣٧ - أي، دائماً يأخذون معهم.

١٣٨ - أي، شكل يشبه الكيس من كل جانب على ظهر الجمل، (بالعامية يُقال له خرج).

١٣٩ - أي من رؤوس العساكر المقطوعة.

١٤٠ - وردت في المخطوط (الذي).

الحصار، وكتبوا مكتوب إلى أصلان باشا، وكان بهذه اللنظات^{١٤١}. من
من جمهور عرب عنزة^{١٤٢} ...

^{١٤١} - لم أقف على معنى دقيق لهذه الكلمة، لكن يبدو من سياق النص، أنها بمثابة الرسالة أو المكتوب، أي، وكان مكتوب بهذه الرسالة ...

^{١٤٢} - أي عرب قبيلة عنزة.

الصفحة الأولى من الصفحة رقم ١٥

إلى أصلان باشا البوّاق، يعني الخاين، نُعرِّفك^{١٤٣}، أن سلطانك قد أرسل لك أورطة ملوكانى مُدبّر^{١٤٤}، من جميع لوازمه، مع أربعة خمسة باشاوات لأجل قطع آثار عرب عنازة من هذه البلاد، فاقضى قبل وصوله إلينا، لاقينا^{١٤٥} له نواحي حلب، وأبقينا النسوان والأطفال^{١٤٦} مُحاصرينك^{١٤٧}، وضرينا الأورطة التركي، وببدناه، وشتتنا شمله، وخمّرنا^{١٤٨} الأراضي بدم عساكره، وأشبعنا الطيور والوحوش من لحومهم، وغنمنا كل ما في الأورطة من خيل وسلاح وأمتعة، والآن واصلك^{١٤٩} أربعين فردة ملائنة رؤوس من رؤوس^{١٥٠} كبار ورؤساء الأورطة التركي، فهذه مسطرة^{١٥١}، لأجل يتأكد عندك ذلك، وإن شاء

١٤٣ - أي نحيطك علماً.

١٤٤ - أي، أورطة ملكية كبيرة، مُجهزة أحسن وأفضل تجهيز.

١٤٥ - أي التقينا.

١٤٦ - وردت في المخطوط (وأطفال).

١٤٧ - وردت في المخطوط (محاصرتك).

١٤٨ - أي روينّا.

١٤٩ - أي، أرسلنا لك، أو واصل لك.

١٥٠ - وردت في المخطوط (روس).

١٥١ - أي نموذج.

الله يَحُلُّ فِيكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، كُونَ عَلَى خَيْرٍ^{١٥٢}، وَفِي اللَّيْلِ، مِنْ غَيْرِ قَرْقَعَةٍ وَلَا غَوْشَةٍ، وَضَعُوا الْأَرْبَعِينَ فَرْدَةً قُدَّامَ^{١٥٣} بَابِ الْبَلَدِ، وَوَضَعُوا الْمَكْتُوبَ عَلَى أَوَّلِ فَرْدَةٍ، وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، وَطَلَعَ النَّهَارُ، شَافَتْ النَّوَاطِيرَ^{١٥٤}، الَّذِي^{١٥٥} عَلَى الْأَسْوَارِ، فَرْدَةً قُدَّامَ بَابِ الْبَلَدِ، فَرَّاحَتْ حَالاً أُخْبِرَتِ الْبَاشَا، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ أَنْاسٍ تَشُوفٍ^{١٥٦} مَا هَذَا الْفَرَدَاتِ، وَقَدْ حَصَلُوا^{١٥٧} فِي وَسْوَاسٍ وَخَوْفٍ، لَثَلَا يَكُونُ مَلْعُوبٍ^{١٥٨} مِنَ الْعَرَبِ، لِمَ جَرَا عَنْ ...

١٥٢ - أي، اعلم، أو خذ علماً بذلك.

١٥٣ - أي أمام.

١٥٤ - أي رأى الحُرَّاس.

١٥٥ - أي الذين.

١٥٦ - أي أرسل بعض الناس لكي ينظروا ويتأكدوا.

١٥٧ - أي وقعوا.

١٥٨ - أي خديعة ما.

الصفحة الثانية من الصفحة رقم ١٥

حالهم^{١٥٩}، وخرجوا فوجدوا رؤوس قتلوا، فأخذوا المكتوب إلى الباشا،
فقرأه^{١٦٠} وانغم غماً شديداً^{١٦١}، وصار النور في عينيه ظلام، وانقطع
آماله، ودخل عليه باب الخوف، ولا عاد يعرف كيف الخلاص من هذه
الحالة الوخيمة، ثم اشتد الحصار وضجت الناس، وأثّر فيهم الجوع،
وطلبت الناس في قلوبهم هلاك الباشا، وانتصار العرب لأجل
خلاصهم، من الضيق^{١٦٢} الحاصل عليهم، وكان واحد من كبار البلد،
يُقال له فاضل ابن التدمري^{١٦٣}، خرج ليلاً وتوجه عند العرب، وربط
معهم، أن يفتح لهم طاقة^{١٦٤} من بيته، وكان حائط بستانه، سور
البلد^{١٦٥}، وكان ذلك بعلم جملة من أناس من كبار البلد، ففعل ذلك،
ودخلت العرب إلى البلد، وقتلوا جميع العساكر، ومسكوا الباشا وسلموه

١٥٩ - أي بسبب ما حدث سابقاً.

١٦٠ - وردت في المخطوط (فقرأه).

١٦١ - أي قرأه وأصيب بالهم والغم.

١٦٢ - وردت في المخطوط (الديق) أي، من الضيق والشدة.

١٦٣ - لم أقف على أي ترجمة له، ويبدو أنه، إنسان عادي من عامة السكان، مع
أنه من كبار البلد، أي أكابر البلد ووجهائها.

١٦٤ - أي، فجوة لكي يتسللوا منها.

١٦٥ - أي، جزء من سور البلد.

إلى النسوان الأمار^{١٦٦}، الذي قتلهم، فأخذوه وعذبوه^{١٦٧}، وبعد ذلك أحرقوه^{١٦٨} بالنار، وبعده، حضر غير وزير^{١٦٩}، ودائماً^{١٧٠} الحروب^{١٧١} والفتن مداومة فتحسن عند العرب، يُخربوها لأجل راحتهم، وهذا سبب خراب مدينة سليمان، التي^{١٧٢} كانت أعظم بلاد سوريا، ويذكر في التاريخ أنو كان لها ...

١٦٦ - أي، إلى نساء أمراء وشيوخ العرب، خاصة اللواتي قتل الباشا أزواجهن.

١٦٧ - وردت في المخطوط (عذابوه) أي عذبوه.

١٦٨ - وردت في المخطوط (وحرأقوه) أي أحرقوه.

١٦٩ - أي والي أو باشا.

١٧٠ - وردت في المخطوط (ودائماً).

١٧١ - أي دائماً كانت.

١٧٢ - وردت في المخطوط (الذي).

بداية الصفحة الأولى من الصفحة رقم ١٦

ثلاثماية وخمسين ضيعة تبعها^{١٧٣}، والآن خراب، صايرة^{١٧٤} منازل للعرب، ثم نرجع لما كُنَّا في صدده لأجل تكميل ما قد كشفنا عن حال العربان^{١٧٥})).

هنا، ينتهي الكاتب (فتح الله الصايغ) من روايته لتاريخ وأحداث المدينة في تلك الفترة، ثم يُكمل المخطوط حسب الأقسام (الفصول) كما ورد في المقدمة، إلى أن يصل إلى الخاتمة، في الصفحة الثانية من الصفحة رقم ٩٩.

^{١٧٣} - أي يتبع لها ٣٥٠ قرية.

^{١٧٤} - أي أصبحت.

^{١٧٥} - أي هنا يعود الكاتب لما كان قد بدأه في الحديث عن الأعراب وعلاقتهم مع العثمانيين بشكل عام.

التعليق على المخطوط

الخاص بمدينة سليميا (سلمية)

يبدو أن الرحالة فتح الله الصايغ الحلبي، من خلال ذكره للأحداث التي مرّت بها مدينة سلمية، التي أوردّها في هذا الجزء من المخطوط، كشاهدٍ، أنه يُريد أن يُشير، على أن الإدارة السيئة للدولة العثمانية لبلاد الشام خاصةً، ولكل البلاد، التي تقع تحت سيطرتها، عامة، هي السبب في خراب وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لهذه البلاد، وقد شبّه هذه البلاد الخيرة بالعطاء، بالجوهر، التي تقع بيد نجار، فلا يُحسِنُ تقدير قيمتها والتعامل معها، وبالتالي قد يُخربها، وقد ذكر سلمية كنموذج لعسف العثمانيين، في التعاطي مع السكان الأصليين للبلاد، سواء من العرب، أو من الأعراب البدو، وهذا ما يتسق مع السياق العام لأهداف الرحلة، التي سار بها برفقة تيودور لاسكاريس، كاتب هذا المخطوط، كما ذكرنا سابقاً.

واللافت للانتباه في النص، أنه يُركّز على سوء إدارة الوالي العثماني أصلان باشا لمدينة سلمية، وهو الذي لم نقف له على أي

ترجمة واضحة، رغم كل محاولات البحث^{١٧٦}، وذلك، بُغية التأكيد على أن سبب خراب المدينة الدائم، هو رغبة البدو في أن تبقى مُتاحةً لهم، يدخلونها متى يشاؤون، فلا أسوار تمنعهم، ولا حكومة تردعهم، إضافة إلى عدم معرفة وإدراك الدولة العثمانية بالطريقة المُتلى للتعاطي مع أهل البلاد، سواء من العرب أو الأعراب البدو، لكن هذه المعرفة، يبدو

١٧٦ - لقد تم العثور على عدة شخصيات باسم أصلان باشا، لكن، ومع الدخول في تفاصيل الشخصية، نرى بأن ليس لها أية علاقة، بأية أحداث ترتبط بمدينة سلمية، وإن الشخصية الوحيدة، التي من الممكن أن يكون لها هذه العلاقة، هو أصلان باشا المذكور في كتاب /حوادث حمص اليومية، ١١٠٠ - ١١٣٦ هـ / ط ١، ٢٠١٢م/، وهو أرسلان محمد باشا ١٦٩٤ - ١٧٠٤م والي طرابلس ما بين ١٦٩٤ - ١٧٠٢ - ١٧٠٣م، والمتوفي عام ١٧٠٤م، وهو ابن أو حفيد مطرسي علي ذي الأصول الغامضة، الذي حكم اللاذقية، وتوفي عام ١٦٦٦م، وقد ولد أرسلان باشا - هذا - في مدينة جبلة، ثم أصبح والياً على طرابلس عام ١٦٩٤م، وكانت له سلطة على كل الأراضي الواقعة بين كيليس (كلس) في الشمال، وغزة في الجنوب، وقد حارب الدروز والشيعية بشكل كبير، وتولى دمشق لمدة قصيرة، عام ١٧٠١م، كما شغل منصب أمير الحج عام ١٧٠٢م، وينسب له قدرته الكبيرة على إبقاء العرب (الأعراب البدو) تحت الانضباط، كما أوردت ذلك السجلات العثمانية المكتوبة في ذلك الوقت، ويبدو أن له ارتباطاً غير واضح المعالم بمدينة حمص، وهذا ما جعلنا نشك بأمره، لكن ليس هناك أية إشارة إلى علاقته بسلمية، أو موته فيها، لذلك يبقى كل هذا الكلام مجرد افتراض لا غير.

أنها قد حصلت فيما بعد، عندما أعطوا فرماناً لأهل مدينة سلمية، الذين كانوا حينها يسكنون في دار هجرتهم الطويلة في جبال الساحل السوري، بالعودة، وإعمار المدينة في عهد السلطان العثماني عبد المجيد خان ١٨٣٩ - ١٨٦١م، والدفاع عن حاضرتي حماة وحمص، والأراضي التي تقع شرقيهما، مقابل إعفائهم من الجندية والضرائب، وحيازة السلاح، وذلك للدفاع عن أنفسهم أمام هجمات الأعراب البدو، وذلك في العام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م^{١٧٧}، الذي، هو موثق في الكثير

^{١٧٧} - يذكر أن نسخة من هذا فرمان (المخطوط) كانت بحوزة الشيخ شهاب الحموي، من مدينة سلمية، وجاء في نصه: ((من حضرة السدة السلطانية العليا إلى والي الديار الشامية: يأتي أمرنا جواب المعروض المقدم من إسماعيل الأمير محمد بن سليمان الساكن في جبال الإسماعيلية في ولاية طرابلس الشام، بالسماح له بإسكان من يراه من عشيرته وأبناء قبيلته أراضي الجفتليك الواقعة شرقي نهر العاصي، وحتى بادية الشام وجبال الشومرية وجبال العلا، يقسمها بينهم بمعرفته طبقاً لرغبتنا في إعمار شرقي نهر العاصي، من الديار الشامية، وله الحق في تجنيد أربعين عسكرياً واقتناء السلاح للدفاع عن كل الأراضي التي بحوزته، والسماح له من الضرائب الخاصة من الدولة بأنواعها ... ولا يؤخذ من جماعته إلى الخدمة العسكرية إلا من يريد الخدمة بالكيف والقبول. وعلى والي الديار الشامية إبلاغ متصرف حماة تطبيق نص فرمان السلطاني وتقديم المعونة لإسماعيل الأمير محمد ... التوقيع والخاتم ... السلطان شاهنشاهي عبد المجيد ... حرر في الأستانة ١٨ شعبان سنة ١٢٦٥هـ.)).

من الكتب، التي تناولت تاريخ المدينة، ومعروفٌ - أيضاً - لدى غالبية سكانها حالياً.

والنص (موضوع التحقيق) بما قدمه، من معلومات بسيطة، يذكر قصة قيام الوالي أعلان باشا، بدعوة شيوخ وأمرأ البدو، للغداء عنده في مدينة سليما (سلمية) المُحصنة بسور منيع، بعدما تظاهر لهم بالود، وتصالح معهم على المودة، لكنه، كان قد دبر لهم مكيدةً تقتضي بقتلهم جميعاً أثناء الغداء، وهم مجردون من السلاح، بقصة تكررت كثيراً في التاريخ، ابتداءً من قيام محمد علي باشا بالقضاء على زعماء المماليك، فيما سُمّي لاحقاً بمذبحة القلعة عام ١٨١١م، وغيرها كثير، ومن ثم قيام القبائل البدوية بمحاصرة مدينة سليما، والقضاء على أورطة (كتيبة) عسكرية، أرسلها والي حلب، لفك الحصار عن المدينة، وبعد ذلك، قيام والي حلب بإبلاغ السلطان العثماني المُقيم حينها في كرسيه في مدينة بورصة، التي كانت عاصمة العثمانيين، قبل أخذ القسطنطينية وجعلها عاصمة، بما حدث، من أمر الحصار والقضاء على الأورطة السابقة، وقيام السلطان تلبيةً لذلك، بإرسال أورطة ملكية كبيرة منظمة ومجهزة أفضل تجهيز، إلا أن الأعراب المُحاصرين لسلمية عرفوا بالأمر، فكمِنوا للأورطة الملكية قرب حلب، ودمروها، وقتلوا كل من فيها، ومن ثم عادوا مُحمّلين بالغنائم، إلى

سلمية لمتابعة الحصار، وعندما علم ذلك الوالي أصلان باشا عبر إخباره بطريقة مخيفة، اشتد خوفه، كما اشتد الحصار على المدينة، وعلى سكانها، مما جعلهم يرغبون بالتعاون مع البدو المُحاصرين للمدينة، بُغية إدخالهم إليها وإنهاء هذا الحصار الشديد، الذي أرهقهم، وهذا ما تم فعلاً، فدخلوا عبر فتحة من سور المدينة، وألقوا القبض على الباشا وكل أعوانه، ومن ثم قتل الباشا حرقاً بعد تعذيبه على يد نساء الأمراء، الذين قتلهم الباشا سابقاً بمكيدته السالفة الذكر.

ويضيف الكاتب، أن هذه الأحداث الكثيرة، والمتكررة، هي التي جعلت من المدينة وريفها، أي القرى الكثيرة حولها (٣٥٠) قرية خراباً بشكل دائم.

وعلى الرغم من أهمية هذا النص، من ناحية المعلومات التي قدمها، إلا أنه افتقد إلى التأريخ للأحداث التي ذكرها، وإلى عدم ذكر أشخاص معروفين، تساعدنا معرفتهم على تحديد تأريخ أحداث الرواية والتأكد من صحتها.

ويبقى ذكر السلطان العثماني في الصفحة الثانية من الصفحة رقم ١٣، عندما قال: ((فأرسل^{١٧٨} حالاً تاتار إلى حضرة السلطان،

^{١٧٨} - أي والي حلب، وذلك عندما علم بفشل الأورطة التي أرسلها هو بنفسه.

الذي كان بوقتها في مدينة برصا قبل أخذ القسطنطينية (...)) هو المكان الوحيد الذي كان من الممكن الاعتماد عليه لمعرفة تاريخ الحدث، فيما لو ذكر اسم هذا السلطان، وقد كُتِّبَ قد شرحنا في الحاشية السفلية رقم (٩٢)، عند المرور على هذه المعلومة، أثناء التحقيق، أن ذكر وجود هذا السلطان في هذه المدينة، لا يعني، أن الحدث كان في فترة اعتبار مدينة بورصة عاصمة الدولة العثمانية، أي ما بين ١٣٢٤ - ١٣٦٠م، بسبب أن هذه الأحداث، جرت بعد دخول العثمانيين إلى بلاد الشام عام ١٥١٦م، وهذا لا يحتاج إلى أي تأكيد، ولكن، لمجرد ذكر هذه المعلومة فقط، أي من باب الإخبار بالشيء، أي أن فتح الله الصايغ، أراد - فقط - إخبارنا أن هذه المدينة (بورصة)، كانت عاصمة الدولة العثمانية قبل أن تصبح القسطنطينية هي العاصمة، كما أشرنا سابقاً.

والذي يؤكد هذا الكلام، هو ما ذكرناه سابقاً في الحاشية رقم (٩٢) من خلال ما ورد في الصفحة الثانية من الصفحة رقم ١٢، عندما أخبرنا (فتح الله الصايغ) أن الكيخيا، عندما ذهب إلى عقد الصلح مع العرب (الأعراب البدو) أخذ معه هدايا وخلع ونواشين وتحف، كان الباشا أصلاً، قد أحضرهم معه من إسلامبول (إستانبول) أي أن هذه المدينة، كانت حينها مع - أو بيد -

العثمانيين، أي بعد العام ١٤٥٣م، وبالتالي فإن ما ورد ذكره سابقاً، لم يكن القصد منه، أنه حدث عندما كانت بورصة عاصمة الدولة العثمانية، وهذا ما يقطع الشك باليقين، فيما ذهبنا إليه.

ويبدو أن ما أدخلنا في هذا الإرباك، أنه ليس هناك اتفاق تام، حول تواريخ عواصم الدولة العثمانية، خاصة فيما يخص تأريخ اعتبار مدينة بورصة عاصمةً لهذه الدولة، ومن هنا أراد فتح الله الصايغ إخبارنا بمعرفته بذلك، ويبدو أن كتب التاريخ - فيما يخص هذه المسألة - تقول: أن عثمان بن أرطغرل، مؤسس الدولة العثمانية، والذي خلف أباه سنة ١٢٨٨م، جعل مقره، أو مقر حكمه في مدينة (يكي شهر)^{١٧٩} عاصمةً له، فيما اعتبر آخرون، أن مدينة سووت^{١٨٠} هي العاصمة الأولى للدولة العثمانية، ما بين ١٢٩٩ - ١٣٢٤م، لأن عثمان بك، المؤسس، بدأ تأسيس دولته منها، ومن ثم فإن السلطان أورخان الأول ١٣٢٤ - ١٣٦٠ م، ابن عثمان بك، نقل العاصمة إلى مدينة بورصة عام ١٣٢٤م، وقد استمرت عاصمةً، حتى العام

^{١٧٩} - يكي شهر أو يني شهر، وتعني المدينة الجديدة، وهي اسكي شهر سابقاً، وهي تقع في مدينة (ولاية) بورصة، وتبعد عنها نحو ٥٢ كم إلى الشرق.

^{١٨٠} - سووت، وهي سوغوت بالتركية، وتكتب باللغة العثمانية (سكود) وهي مدينة في محافظة بيلجيك في منطقة مرمره في تركيا حالياً.

١٣٦٠م، وفي العام ١٣٦١م انتقلت العاصمة من بورصا إلى مدينة أدرنة^{١٨١} في عهد السلطان مراد الأول ١٣٥٩ - ١٣٨٩م، وهناك بعض المصادر، التي تشير إلى أن هذا النقل قد تم عام ١٣٦٣م، وقد استمرت أدرنة عاصمة للدولة العثمانية حتى العام ١٤٥٣م، وذلك مع دخول السلطان العثماني محمد الثاني بن مراد، الملقب بالفاتح ١٤٥١ - ١٤٨١م، وذلك في العام ١٤٥٣م، والذي نقل مقر العاصمة من أدرنة إلى القسطنطينية^{١٨٢} (إستانبول)، وقد استمرت استانبول عاصمة للدولة العثمانية، حتى العام ١٩٢٢م، وهو عام انتهاء الخلافة العثمانية، لتصبح فيما بعد العاصمة، هي مدينة أنقرة الحالية، وهي عاصمة الدولة التركية الحديثة.

^{١٨١} - تقع مدينة أدرنة في أقصى الجهة الشمالية الغربية من الجزء الأوروبي في تركية الحديثة، بالقرب من حدود بلغاريا واليونان، وقد سيطر عليها العثمانيون عام ١٣٦٢م، وصارت عاصمة لهم، ما بين ١٣٦٣ - ١٤٥٣م.

^{١٨٢} - وهو من أطلق عليها اسم إستانبول، أي مدينة الإسلام، أو مدينة السلام، ثم فيما بعد، سُميت بالآستانة أو مدينة الباب العالي.

أهمية المخطوط بالنسبة لتاريخ سلمية

(النتائج)

على الرغم من عدم اهتمام فتح الله الصايغ الحلبي، في ذكر تواريخ الأحداث، التي ذكرها في هذا الجزء المُقتطع من المخطوط، وعدم ذكر أسماء أشخاص معروفين لدينا، وحتى غير معروفين، باستثناء ذكر الوالي أصلاً باشا، وذلك باعتماد الكاتب، في ذكر أحداثه على كتاب تاريخ وقع بين يديه، ولم يُكلف نفسه عناء ذكر اسم الكتاب، وحتى اسم مؤلفه، ولا حتى، الفترة الزمنية التي تعود إليها أحداث الكتاب التي رواها.

أقول: على الرغم من كل ذلك، إلا أن الحدث الوارد في النص (المخطوط) حول مدينة سليميا (سلمية) يحمل في طياته الكثير من الفائدة والمادة الجديرة بالنقاش والتساؤل، خاصةً، إذا ما عرفنا أن الكاتب في ذكره لهذه الأحداث، سواء كانت من كلامه هو، أو نقلاً عن كتاب تاريخ لغيره، كما يذكر، فهي بعيدة كل البعد عن الذاتية في الكتابة، وذلك لأنها لا تخدم السياق العام والأهداف التي يُريدها الكاتب من خلال تدوين هذه المخطوطة، وذلك لان ذكر سلمية وأحداثها جاء عرضاً وعن غير قصد.

وفي كل الأحوال، عادة ما نستطيع في النصوص التاريخية، استحضار الحي من الميت، إذا ما اعتمدنا على قراءة النص قراءة تاريخية منهجية واعية، بمعنى أننا نستطيع استقاء واستقراء الكثير من الفوائد من هذا النص، على الرغم من محدوديته التاريخية، ومن هذه الفوائد والمعلومات - المهمة - التي يمكن استحضارها ومعرفتها من النص، نذكر:

١. التأكيد على عظمة مدينة سلمية، كما ورد في النص، وهذا ما تؤكدُه المباني التاريخية والأثرية الكثيرة الموجودة اليوم، سواء في داخل المدينة (الحمام الأثري، مسجد ومقام الإمام إسماعيل، خان السلطان، قلعة سلمية المركزية، قلعة شميميس ... إلخ) أم خارجها، خاصة العدد الكبير من الكنائس والتلال الأثرية والأقنية المائية.
٢. التأكيد على جمال المدينة وحُسن مناخها، وخصوبة أراضيها، وكثرة ثمارها وتنوعها، فالحبة الواحدة منها تعطي مئة حبة (المثل مية) وهي - أي سلميا - وهي الرابضة على حدود البادية، كعروس لها.

٣. إعطاء سبب تسمية جديدة لسلمية (سليميا)، يمكن أن تُضاف إلى احتمالات التسمية السابقة، فهي هنا، جاءت من (المنزل مية) لخصوبة أرضها، فالحبة تعطي مئة حبة.
٤. التأكيد على عمل الأقنية المائية وأهميتها في ري وسقاية سكان المدينة، فقد تم قطع هذه المياه (الأقنية) السابلة كنوع من أنواع الحصار على المدينة.
٥. كانت سلمية مدينة عامرة بالسكان، كما يبدو من النص، خلال الحكم العثماني لها، خاصة في القرون ١٦ - ١٧ - ١٨ للميلاد، مما يتعارض، مع ما يُشاع عن تلك الفترة، من خلوها من السكان.
٦. وجود سور منيع يُحيط بالمدينة، قادر على حمايتها من هجمات البدو، الذين لم يستطيعوا دخولها إلا بالحيلة، وذلك بالتعاون مع أحد أبناء المدينة المدعو (فاضل ابن التدمري)، الذي فتح ثغرة في السور، من سور منزله. وهذا السور لا بد وأنه يعود للقرنين ١٧ - ١٨ للميلاد، مما

ينفي ما يُشاع عن هجران المدينة بشكل كامل بعد اجتياح
تيمور لك لها عام ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م^{١٨٣}.

٧. الأهمية الكبيرة للمدينة، وذلك لوجود والٍ عثماني (أصلان
باشا) والوالي - عادة - لا يكون في مدن أو بلدات
صغيرة، والذي يؤكد ذلك، وجود كيخيا أو كتخدا معه
كنائب أو مساعد له، إضافة إلى اهتمام السلطان العثماني
شخصياً بها، فعندما سمع بمحاصرة البدو لها، قام بإرسال
أورطة مليكانية، أي كتيبة عسكرية كبيرة مُجهزة ومُنظمة
من أجل فك الحصار عنها، ولولا أهميتها لم يفعل ذلك.

^{١٨٣} - في الحقيقة، لا نستطيع - هنا - أن نؤكد، أن المقصود بهذا السور الوارد
في النص، هو سور المدينة، الذي عادةً ما يُعثر على أجزاء منه في الحفريات
العشوائية للأبنية السكنية، وذلك حسب أقوال شهود عيان من أبناء المدينة وبعض
المُعمرين، والذي يبلغ طوله حسب ما هو متعارف عليه نحو ٤ كم، أم هو سور
القلعة الداخلية (قلعة سلمية) الواقعة في قلب المدينة، لكن هذه القلعة بسورها،
وحسب ما هو متعارف عليه أيضاً، إضافة إلى الدراسات الحديثة، لا يمكن أن
تستوعب أعداداً كبيرة من السكان، لذلك يجب أخذ الحيطة والحذر في هذا
الموضوع، لكن يمكن اعتباره، مع عدم التأكيد، السور المحيط بالمدينة، والذي
غابت كل معالمه حالياً، وذلك حسب وصف الكاتب له، والذي اندثر كلياً في
العصر الحالي، مع توسع عمران المدينة.

٨. مسؤولية العرب (الأعراب البدو) الدائمة عن استمرار تخريب المدينة وبشكل مستمر، بما يتسق مع أطماعهم المستمرة بجعلها مقراً ومرتعاً، ولمَ لا؟، عاصمة لهم، كما تذكر - ذلك - بعض المصادر والمراجع، فهم دائماً يقومون بتخريب المدينة، خاصة الأسوار التي تمنعهم من الدخول إليها.

٩. التأكيد على ما ورد في بعض المصادر التاريخية، حول سيطرة قبائل عنزة (عنازة) خاصة من الحسنة، الهاربين من الوهابيين في شبه جزيرة العرب، بعد تمكنهم من طرد قبائل الموالي من بعض الأراضي المحيطة بسلمية، وهذا لم يتم بالشكل الفعلي إلا مع أواخر القرن ١٨ م وأوائل القرن ١٩م، مما يُشير ويساعد على تحديد فترة زمنية مقبولة لأحداث النص، والتي - ربما - تعود إلى أواخر القرن ١٨م.

وفي الختام، يبقى كل ما ذكر في النص، وما تمّ التوصل له من نتائج، قيد البحث والتحقيق والمتابعة، وإن الأيام القادمة، كفيلة - إذا ما كشفت لنا كل جديد - بكشف وتصويب، أو تأكيد ما توصلنا له من نتائج.

الخاتمة

على الرغم من كثرة المشككين في ما دَوَّنه فتح الله ولد أنطون الصايغ، سواءً في مُذكَراته حول رحلته المزعومة برفقة المبعوث الفرنسي تيودور لاسكاريس، في ديار بلاد الشام والعراق والعجم والحجاز، أم في ما دَوَّنه كتأريخ لعلاقة العرب (الأعراب) مع الدولة العثمانية، في بلاد الشام (سوريا أو عرابيا)، وورصده للعلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد والعقائد لبعض سكان هذه البلاد المعاصرة له، وللظروف التي واكبت حملة إبراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر إلى بلاد الشام (سوريا)، وُفق رؤيته الشخصية، فيما أطلق عليه تسمية /المقترَب في حوادث الحضر والعرب/، موضوع بحثنا الجزئي، مُعتمدين - أي المشككين - في ذلك على ابتعاده - غالباً - عن المنهجية التاريخية العلمية في تدوين الأحداث، سواءً من حيث تناول التواريخ بشكل غير دقيق، أو حتى عدم ذكرها بشكل نهائي، أو من حيث عدم ذكره لأسماء بعض الشخصيات المعروفة من ذوي السلطة والشهرة، مما يعطي كتاباته المصدقية، خاصة فيما ذكره ودَوَّنه من أحداث، وأن ابتعاده عن ذلك، أضعف مادته التاريخية.

وكذلك فقد تم انتقاده بالاعتماد على لغته الضعيفة، التي تراوحت بين الفصحى حيناً، وبين العامية أحياناً، إضافة إلى الكثير من

الأخطاء اللغوية والنحوية، التي ذكرنا أغلبها في متن البحث، وغيرها من الإسهابات والخيالات البعيدة عن الواقع.

أقول: على الرغم من كل هذه الانتقادات، التي وُجِّهت إلى كتابات فتح الله، والتي قد تبدو وجيهة، إلا أن هناك آخرين يرون في كتاباته مادةً تاريخية جيدة، لا بل ممتازة، من حيث وفرة المعلومات، التي تخدم التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والفكري والعقائدي، والتي - عادةً - لا تجتذب المؤرخين العاديين لها، لأنهم اعتادوا - دائماً - على فهم التاريخ، على أنه تاريخ الحروب والصراعات السياسية، وتشكيل الدول وانهارها، والبحث في تاريخ الأساطير القديمة، وما سواها، بما لها من تشويق وجاذبية.

إلا أن الباحث التاريخي الجدي، يمكن له أن يتعامل مع أي مادة تاريخية، حتى ولو كانت تشوبها الكثير من الهنات هنا وهناك، وذلك اعتماداً على قدرته على التمييز ما بين الأحداث، التي تَرْدُ في النص، وكانت تخدم غاية وأهداف الكاتب، من حيث أنها تحقق له مآربه الشخصية، أي تقع فيما نسميه - عادةً - بالذاتية عند الكاتب، وهي ضد الموضوعية (العلمية)، وما بين الأحداث والوصف، الذي يرد في النص عن غير قصد من الكاتب، مما يجعلها على قدر كبير من

المصداقية، والفائدة، وإذا ما استطاع، هذا المؤرخ الجاد التقاطها واستقراءها بشكل جيد، قدمت له مادة تاريخية دسمة.

ولست - هنا - أزعم من خلال ما أسلفت من الكتابة، أن أعطي نفسي هذه الصفات، لكنني أدعي على الأقل محاولة استخراج أكبر قدر ممكن من المعلومات المفيدة من هذه الصفحات القليلة، التي تناول فيها الكاتب فتح الله، عن غير قصد - مُعتمداً على كتاب تاريخ، وقع بين يديه - تاريخ مدينة سليمان (سلمية) في حقبة زمنية مجهولة، لكنها بكل تأكيد، هي في عصر احتلال العثمانيين لبلاد الشام، وما قبل عام ١٨٠٠م على أقل تقدير، وبالتالي، هي تغطي مرحلة زمنية بالنسبة لتاريخ سلمية، عادةً ما نصفها، بأنها مرحلة غامضة، تكاد تكون المعلومات عنها شبه نادرة، وعلى الرغم من العديد من المحاولات، التي بُذلت بكل جدية لكشف غموض هذه المرحلة التاريخية الغامضة من تاريخ المدينة، إلا أنها لم تَوْتِ أكلها بشكل جيد، وهنا لست أدعي بأن النتائج التي توصلت لها، اعتماداً على النص (موضوع البحث والتحقيق) هي معلومات مؤكدة بالمطلق، بل هي نتائج أقرب ما تكون إلى الواقع، وتعطي فكرة مقبولة نوعاً ما، في كشف جزء ولو يسير من هذا الغموض، الذي يشوب تاريخ المدينة في الفترة إبان دخول العثمانيين إلى بلاد الشام عام ١٥١٦م، إثر

معركة مرج دابق، وحتى بناء سلمية الحديثة عام ١٨٤٨م، وهي نتائج تؤكد أن مدينة سلمية، لم تكن مهجورة بشكل كامل، كما حاول الكثير ترديد وتأكيد ذلك، بل كانت عامرة، ولها تأثير كبير وفعل، وربما أكثر مما يعتقد البعض، ولهذا السبب، كانت دائماً القبلة التي نهدت إليها كل القبائل العربية، التي استوطنت حولها (عزة، الموالي... إلخ) بغية، إما السيطرة عليها لأهمية موقعها الاستراتيجي، وبالتالي كسب المزيد من القوة والمنعة، أو على الأقل - عند تعذر ذلك - تهديم أسوارها، حتى لا تقع في أي أعداء محتملين، لهذه القبائل، وهذا ما أثبتته النص (موضوع البحث والتحقيق) إضافة إلى العديد من المصادر والمراجع، التاريخية الأخرى، التي أكدت ذلك، ومن هنا تبدو لنا جلية أهمية هذا النص التاريخي (المخطوط).

وفي الختام أود القول: إن ما قدمته من تحليل وتحقيق لهذا النص، لم يخرج عن محاولات كثيرة، في كشف مجاهل، وسبر أغوار هذا التاريخ العميق، الذي ما انفك يوماً، إلا وكان مثيراً ومُشوّقاً لي، بغرابته وتشويقه وعظمته، وليس آخراً باستمرار توسعه وامتداده، ما دامت الحياة مستمرة، وكلّي رجاء بأن تنال هذه المحاولة، وهذا العرض والتحليل، القبول والرضا منكم، فإن نلت هذا الشرف، فهو المُبتغى، وإن لم أنله، ستبقى هذه المحاولة رهن المستقبل، علّها تجد ضالّتها

يوماً ما، أو - ربما - تدخل في غياهب النسيان، كما دخلت قبلها
العشرات، بل المئات من الدراسات والأبحاث، التي لم تعثر على مكان
لها تحت الشمس.

الملاحق

صور صفحات المخطوط المُحققة في الكتاب



صورة الغلاف الخارجي للمخطوط

كانوا من قريش والبلد ومع القنادي والرياح كانوا
 عمار واضح ومخدرات الخراب كواقعه في بلاد سوريا وفي
 جزيرة العرب بين النهرين شي كثير وكان نارة الخيرات
 وكثر شعب العناني وقريش عمار هو اضعاف لون كلامهم
 قوت الملك كدرة لشعب والخيرات لون كلامهم ان ملك
 العناني اقبل خراب وشعبه قليل جدا وراضي اكثرها
 بور من قريشين حيا في ناس كمارا في قريش وزرع الواضي
 البور وريما قنا قص الناس من بلاد الواسع ويصلو
 الى بحر حكم لوجل راحهم وهذا شي ظاهر ليج الناس مثل
 حكم مصر بروج ومحمد علي نرغا علول واربعة وحفا في قد حلة
 ايامه من بلاد علبيا ففقت انا من بيلدتهم لو يعلم عددهم
 ونوطة في بلادهم ولوعادة تذكر سوريا في خبرها وبالك
 للقنادي ان بكت ينو في ربعها بالمرغابا وفي قول
 من ناسات الذي فحصة عليه هكذا يبالغوا ان مقدار
 القنادي

انفقوا الغاية عظم التدبير مصر بلود سوريا انفقوا الديا مع ان
 كما مسلم انما بلود عظيم بلود خيرات و خندرات و قيلها
 جيد معتدل في كماله اقاليم الكون و لوكن رافعة في يد
 من لا يعرف قيمتها كما يكون جوهرا في يد بخار و كان عاش
 النقيير باقل دهر من الزمان حيث لو ان كان يحصل ذلك
 بلودك كانت هادة الجيوب من حنطة و شعير و غير باقل
 نحن حيث اولنا كما نرى كنتم و تشوف حنطة البلود لو هلهما
 وليد ولا كما في بيعنا الذي يفيض عنهم انفقوا البلود وقد
 وجدت بلد عظيم خراب بنا لها سلبيا تبعد عن مدينة
 حماة نحو مسيرة يوم فمعه لنا حبة فترق و تشرى . قد
 دونه جميع اراضيها و مزارعهم و نطق بها اراضي جنته جدا
 و مجاري مياه عذبة و مناخ صحه عظيم و لوكن خراب بالكلية
 ما بها شي عاثر قطعا و هي بلد قديمة معروف عند اهالي
 حماة و حمص و غيرهم مشهور بالمناخ و التذات شي كيدا

بشرع الصدور وحولها جملة قريب جمعهم رجم حجار ما فيها شيء
 عامر كلنا وقد وجدت بها اراضي ثمانية وسبعة ازانة غلة
 تكتفي اهاليها بالاشم وحدودها ظاهرة والعريان يحسوها قوتهم
 ولهم بها منازل ومن يحولها ارض اسمها المن مية يعني
 تعطي ثمرها كواحد مائة وهي الحول ارضها وتجرها جيدت
 وقد تذكرنا جملة امرار مع كبار العرب يخضعونها وقوتهم اراده
 والمثبات ان يجعلوها تبعهم ويعرفوها وقد وجدت كتاب
 بشعر: تدريج البلاد ومن الجملة يخبر عن مدينة سليبا وسبب
 خرابها . فيقول ان مدينة سليبا كانت اعظم بلد في سوريا
 وان اصل خرابها عداوة كدب مع الوثنيين خرابها العرب
 كيدا بالعراقي . واصل كدب خرابها ان قد ثما كان حفر لها
 بانثا ليعال له اصلون بانثا . لنظرة اصلون بالذكي يعني
 بالعراقي سعي . وهذا بانثا كان اسمه يدخله بالفرور
 وبظن حاله ان يصيح سعي وكان مكبر جبار وموي قاسي
 المنصور

لا يبر من قومة العداء فيما بينه وبين العرب وصار كل يوم
 القريب متصله بهم إلا أنه ذات يوم دبر للعرب الباشا
 تدبيراً خائناً وقصد قتل جملة كبار من العرب وكان له
 كينجا حليبي زاكاب مدينة حلب وكان عليه شبه حاله
 فارسله إلى عند العرب ليقتل الصلح معهم ويعزهم يحفروا
 إلى عنده لكي يكرمهم ويليهم خلع ونزشين ويعطيهم مخز
 جابهم من اسلوبول فربط هذه الربطة وتجهز الكينجا
 إلى عند العرب فلوقوله بجله أكرم وأعزاز وعملوا واجب
 عظيم وقبضوا بالصلح وأخذوا ذلك على محل الصدق
 حب طبعهم الصدق والرومانه فنظروا ذلك حقيقاً
 من غير غش ثم أخذوا معهم جملة ثيابهم خيولاً وأبال بخدي
 وتجهزوا إلى سلبا مع الكينجا وكان عددهم اربعين واحداً
 من امار ومشايج وأكابر العرب ثم دخلوا البلد وكان
 الباشا يحضرهم محله لكي يتعدوا به وكان مخبئاً بالحد

مقدار ما به عسكري مسلحين بالسلاح الكامل وما دهم انه
 حين يكرهه العرب جالسين يتعمدون اخبر عليهم خرجة واحدة
 بكل سره واقتلهم جميعا ولو قد عو يطلع منهم من يجبر عنهم
 فيعد دخولهم البلد ومواجهتهم للبائس اظهر لهم الركود والرجب
 والبائس الذي هي ضد طبعه واذا كان لوجل فغيرهم وتكيل
 لمعوم ثم فوج منهم كل اراووه وطلبوه ثم ادركهم بالغد فتقامو
 جميعهم ودخلو محل المسلمين وجلسوا على ايامه بليل لهم زمان
 واذا خرجة عليهم كعاكر وقتلة يجمع ولوا دعوا احدا منهم سالم
 فحين يطلع هذا الخبر اذ اهلهم فتاة الورا على قدم وساق
 وطلبت اخذ النار وكشف العار وسوءه النوى بملابس
 الشحوار اربعين ناقه وكل ناق ركبت عليها امرأة من نسا
 القنولين لوبسة سود ومشحورا حجابا شحورا سنة
 كطبيع وحاله شديدا وداروا على قبائل العرب وارمر كسوة
 في الدراك والوقفار وصاروا جميع العربان كل فوج وعيقو

حتى صار لها الجراد المنتشر عالم لا يحصى عدد ها غير انه تعالي
 ونزله هو الى مدينة سليبيا وقبل كل شيء ابندوا بخراب الضيع
 الذي تابعين الى المدينة المذكورة الى اجعلوا الجميع رجم حجار
 كما هو الى اللون باقبت ورجحوا جلة انا من اها الى القرية كيدا
 بالوزير وها هو المدينة حصار شديد وقطعوا عنها
 مجاري الوعا وكسابلها واشتد الحصار بشده بلبغ . فبلغني
 ذلك الى باشة حلب فارس ارضي علي العرب الحامية اصلون رصيا
 بانشا فلو تولى لورني فبن وصورة اليهم وكسوه وقتلوا جميعهم
 ونهبوا كل ما فيه من الرستم والرسلم والقبل والمهاد فبلغني
 ذلك الى باشة حلب فارس حالوا نارا الى حفرة السلطان
 الذي كان برفقتها كسيه في مدينة برما فبن اخذ القسط لطيفه
 فارس السلطان وامر مشدده الى جملة وزير المجردين في بستان
 والواضحة وجمدوا ارضي ملوكا في منظم وصار الاجتماع
 في مدينة انطاكية الى ان تكامل الورفي واجتمعت الوزر كلها

ومضى الورع في العريب فيبلغهم ذلك حاله اجتمعوا ونشاوروا
 ففطن عندهم ان يبعوا النيران والوخياير العجز والولود
 فقام البلد بدوا ووالحصار وهم ينجدوا خيل وزلم ويلوفوا
 الارضي ويكبسوه فبه وصولهم اليهم وبالليل الذي في ذلك هذا
 من غرضهم فجمعوا جميعهم وبنيت الخيم وكل شيء كما كان واما
 فخصم العريان فقد تقدمته حتى خذوا خيل الورع في اذنه فخرج من
 حلب حيث ارسلوا قدامهم وارسى وبلدوهم كسهم فلوحيين
 البلود فجمعوا الراسيس واخبروا ان هذه البلد بنام الورع
 فيما بين خان طومان وتل السرجيس وبعدون عن حلب مقدار
 اربعة خمسة ساعات فكندت العريان تلك النهار بالبر من
 جراحد فيدر بلادهم وحطوا فزادوا على الطرقات ليلوا احد ياخذ
 خبرهم ويخبر الورع واسطبرنا ان دخل الليل وكثر الظلم
 هاتركبو وانقسموا اربعة اقسام وافهموا بعضهم ان كل قسمه
 بشي من طرق بلاد الورع وعملوا اشارات ان مع لعت الخيل فجمعوا

جميعهم هجزة واحدة على الراجي من اربعة اطرافه باحوات وعلم من
ثم واحد ولما كان الجواشفة انشأت هجزة واحدة
من الود الكلاس وكان جميع من في الراجي ناهم ومعلق سلاخ
وامن على حاله من جملة استهتارهم واذهبت نواظير وبلغوا
على اطراف الراجي ولا تخشون ان تعرب بشي واشتغل القتلى
والبحر وغرب كسيز حتى تسبته الراجي بالدموم ونسبة السرة
من لحم ابدان كساكر ونصبوا جميع ما كان بالراجي من خيل وسلاح
وتخذوا رزقهم وجنحانات وقيل من سلم من يدهم وخلص بروجهم
وكان مع العريب جملة جرحه فرغ جانيهم لرجل اللزوم البحاريج
ام لعبانين والنجيل الزوارة ثم اده عندهم رايتا ياخذوا معهم
جمال فرغ وعليك كل جمل فرد بين لرجل وضع الرشييا فاخذوا منهم
اربعين فرده وعصوم روس من ررس كساكر الذي قتلوهم وعلوم
على الجوار وجعلوا الى سلبيا محلى الحمار وكتبوا مكتوب الى
اصول باشا وكان بهذه الفسطات من جمهور عرب غارة

اليه اهلون باشا الباقين الخاين نرفك ان سد طانك قد
 ارسل لك ارضي ملوكا في مدبره جميع لوازمه اربعه فتمه باشا
 لوجن قطع افار عرب غنازه من هذه البلاد فاقضي قبل وصوله
 اليها ارضنا الفراجي حلب واقبنا السوان واطفاله فاحصه ملكه
 وخطا الكور في الذكي وهددناه وشنشنا شمله وحقا الاراضي
 بهم عسكره واشبعنا الطيور والوحش من غورهم ونحننا كل
 عاقبة ارضهم خيل وسلاح وامنعه والون واحلقت اربعين فرده
 ملونه روس من روس كبار وروسا ارضي الذكي فهددنا سطة لوجن
 بنا كد عندك ذلك واننا نحمد بجه فبلك اكثر ذلك كون بلا حفر
 وفي البين من غير قرقم ولا قسقم وضعنا اربعين فرده قديم باب
 البلد ووضعنا الكيوب على اول فرده ولما كان الصباح وطلع النهار
 مشا فهددنا اهلنا الذي على الاسوار فرده قديم باب البلد ولا حفر
 اخبره ابا شامام باخر انا ناس تشوف ما هذا الذرمان وقد
 حصلوا في سراس وضوف ليلو يكون ملعوب من العرب لم جراعو

خاتم

عالمهم وخارجهم فوجدوا روس قتلوا فاخذوا الكفوف اية اباثنا فقروه ونعم
 غماشديدا ومارا المنور في عينه ظلام وانتطع اعالم ودخل عليه
 باب الخوف ولها يعرف كين افي كوص من هذه الالة العوخمه
 ثم شتم الحمار وضجده الناس واقرضهم الجوع وطلبت الناس
 في قلوبها هلاكه اباثنا وانتصار العرب لوجن خلوصهم من
 الدينار الماهل عليهم وكان واحد من كبار ابله نيامه فاضل
 ابن التدمرك خرج لبلد وتوجع عند العرب وربط معهم ان
 ينبغي لهم طافرة بنيه وكان حابطه بنانه سور ابله وكان
 ذلكم يعلم حله اناس من كبار ابله ففعل ذلكم ودخله العية
 اية ابله وقتلوا جميع الكماكر وسكرو اباثنا وسلموه الى اسدان
 الروما الذي قتلهم فاخذوه وعذبوه وبعد ذلكم حرقوه بالنار
 وبهم ١٠ حفرة في وادي الجوب والفتن ملاور نحن
 عند العرب تجردها لوجن لاهتهم وهذا سب خراب مدينة بيبا
 الذي كانت اعظم بلاد سوريا ويذكر في التاريخ انه كان لها

ثلوثا، وتعين ضيعه قيعها والون خراب صايع مازال العرب
 لم يرجع لها كنا في صدره لوجن تكيل ما قد كشتناه عز حار كدر بان
 فندهم بجوا النصاره اكثر من الاسلام حيث يقولون ان نصاره
 لو تخون ولو تكذب لود عنهم الكذب ولخافه اكبر كل عيوب
 الدنيا كذلك لو جلتنا بامر الله لو كاذب ولو صادق ولو يحكون
 من جلتنا بنبات مثل الاسلام وفندهم اهل المدن جميعهم اقب
 التاريخي اي اجهتم حيث جلتنا باطل ويكذبون يقولون
 ان سكان المدن لوجن نسيكهم بضاعتهم وبيعهم وحقتهم
 يلزم يكذبون ويخلفوا ايمانات باطله بلهم الله ولو كن نحن طائفا
 سب لاكم لو نتعاط الصايغ ولوالناجر جاعو جرب في البراري
 لو عندنا صايغ يلزم الكذب والخلفان لوجن نصرنا والاصحاب
 صايغ يلزم ناذلهم ولو تخافوا احد برسله الكذب والخلفان
 نخلص حالتنا فاذاب كلهم هذا في عين الصواب . ثم لو نبتدع
 الاكل احدا منا الكبر بالكل والتوسع بالتوسع

التوسع

المصادر والمراجع

- ١ - أمين محمد قداحة: سلمية رسائل من التاريخ، جمعية عاديات سلمية، دار باكير للطباعة والنشر، سوريا، سلمية، ط ١، ٢٠١٢م.
- ٢ - جان سوبلان: لاسكارييس العرب، رواية، ت، فريد جحا، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٧م.
- ٣ - فتح الله ولد أنطون صايغ: رحلة فتح الله الصايغ الحلبي إلى بادية الشام وصحاري العراق والعجم والجزيرة العربية، تحقيق يوسف شلحد.
- ٤ - فتح الله ولد أنطون صايغ: مخطوط المقترب في حوادث الحضر والعرب، المخطوط الموجود في باريس ١٦٨٥م.
- ٥ - كاميليا أبو جبل، ونجاح محمد: تاريخ الوطن العربي الحديث (بلاد الشام والعراق) منشورات جامعة دمشق ٢٠٠٦م.
- ٦ - محمد خير حرب: المعجم المدرسي، الجمهورية العربية السورية، ط ١، ١٩٨٥م.
- ٧ - محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجبل، بيروت، ١٩٧٧م.

٨ - محمد مكي بن عبد الباقي الخانقاه: حوادث حمص اليومية،
١١٠٠ - ١١٣٦ هـ / ١٦٨٨ - ١٧٢٣م، تحقيق الدكتور منذر
الحايك، ط ١، ٢٠١٢م.

٩ - محمود علي أمين: سلمية في خمسين قرناً، مطبعة كرم، دمشق،
١٩٨٣م.

١٠ - محمود علي عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية،
جامعة دمشق.

١١ - محمود علي عامر: تاريخ الدولة العثمانية، منشورات جامعة
دمشق، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م.

١٢ - يوسف جميل نعيسة: مجتمع مدينة دمشق، ١١٨٦ - ١٢٥٦ هـ
/ ١٧٧٢ - ١٨٤٠م، ج ١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،
دمشق ط ١، ١٩٨٦م، ط ٢، ١٩٩٤م.

الفهرس

الصفحة

- المقدمة ٧
- فتح الله الصايغ بن أنطون صاحب مخطوط المقترب في حوادث
الحضر والعرب ص ١١
- مخطوط المقترب في حوادث الحضر والعرب ١٧
- دراسة المخطوط ٢١
- تحقيق المخطوط ٢٥
- الجزء المُقتطع والمطلوب تحقيقه من المخطوط ٢٧
- سليمان (سلمية) في المخطوط ٣١
- التعليق على المخطوط الخاص بمدينة سليمان (سلمية) ٥٣
- أهمية المخطوط بالنسبة لتاريخ سلمية (النتائج) ٦١
- الخاتمة ٦٧
- الملاحق ٧٣

- صور صفحات المخطوط المُحققة في الكتاب ٧٥
- المصادر والمراجع ٨٧
- الفهرس ٨٩

.

مُحقّق المخطوط في سطور

نزار مصطفى كحله

- من مواليد سلمية ١٩٧٠م .
- معهد متوسط في العلوم الصحية / اختصاص تخدير وإنعاش / عام ١٩٩٢م.
- إجازة في الآداب / قسم التاريخ، في جامعة دمشق / ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م.
- يعمل في مجال البحث في تاريخ الشرق العربي القديم.
- عضو في جمعية العاديّات / فرع سلمية /.
- عضو اتحاد الكتّاب العرب، سوريا، ٢٠٢١م

الكتب المطبوعة

- التخدير والإنعاش عبر التاريخ.
- ملكات عربيات عبر التاريخ.
- المدارس والتعليم في تاريخ الشرق العربي القديم - بلاد الشام والرافدين.
- غزوات شعوب البحر.
- المرأة في التاريخ ما بين التّأليه والتّوبيخ / القسم الأول ٨٠٠٠ ق.م - ٦١٠م/.
- ألواح القدر الـ (مه - الأقدار - المصير) كتاب بلاد الرافدين القديم المقدس
- شارك في تأليف كتاب / سلمية المعاصرة /.
- شارك في تأليف كتاب / شخصيات من ذاكرة سلمية /.

- شارك في تأليف كتاب / الآثار والتراث في سلمية /.
- قصة للأطفال بعنوان: رعيان العوجة.

الكتب غير المطبوعة

- المرأة في التاريخ ما بين التأليه والتوبيخ / القسم الثاني ٦١٠-٢٠٠٠م/.
- إبداعات حضارية في تاريخ العرب قبل الإسلام.
- الأختام الأسطوانية.
- القلاع الأثرية في سوريا.
- بعض ملامح التعددية في الدولة الفاطمية.
- مجموعة قصصية بعنوان كوخ إيلي.
- مسرحية الطوفان.
- مسرحية الحيزيون.
- مسرحية أحيقار الحكيم.
- مسرحية قناديل العبور.
- مسرحية بثينة.
- مسرحية قناة العاشق، ونصوص أخرى.

نشاطات ثقافية مختلفة

- مُحاضر في المراكز الثقافية، وبعض الجمعيات الأهلية.
- ينشر في مجلة المعرفة السورية، وبعض الدوريات الأخرى.
- له عدة أبحاث منشورة في موسوعة الآثار السورية